أثر التواصل باللغة العربية داخل سكن الطلاب في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية

د. عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان
الأستاذ المساعد في قسم الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية
aalfozan@imamu.edu.sa

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة تأثير التواصل باللغة العربية (داخل السكن الجامعي) على تنمية مهارات الاتصال الشفهي (الاستماع والكلام)، لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها. إذ هدفت الدراسة إلى استكشاف الفرق في التطور اللغوي بين الطلاب الذين يتواصلون باللغة العربية داخل السكن، وأولئك الذين يتواصلون بلغاتهم الأم. وإلقاء الضوء على دور التواصل داخل السكن في تنمية المهارات الشفهية.

اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، حيث اختار الباحث (٢٠) طالباً، (١٠) منهم يتواصلون باللغة العربية و (١٠) يتواصلون بلغات أخرى. قُيِّمَت مهارات الاتصال الشفهي للطلاب باستخدام اختبارات قبلية وبعدية، وفقًا للإطار الأوروبي المشترك للغات. شملت أدوات الدراسة استبانة لتحديد اللغة المستخدمة في التواصل داخل السكن، واستبانة لتحديد مهارات الاتصال الشفهي، واختبارين (قبلي-بعدي)؛ لقياس مهارات الاستماع والكلام في المستويين (الثالث، والخامس).

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطور مهارات الاتصال الشفهي (لصالح المجموعة التجريبية)، بين الطلاب الذين يتواصلون بالعربية مع شركائهم في السكن، وأولئك الذين يتواصلون بلغات أخرى. بناءً على هذه النتائج؛ يوصي الباحث بوضع آلية تلزم الطالب الدولي بالسكن مع زميل من جنسية مختلفة؛ لزيادة فرص التواصل بالعربية داخل السكن، ولخلق بيئة سكنية تفاعلية داعمة لتعلم اللغة العربية، كما يوصي بتعزيز الأنشطة الطلابية التي تسهم في تطوير مهارات التواصل الشفهي.

الكلمات المفتاحية: الاستماع، البيئة اللغوية، التفاعل اللغوي، التواصل الثقافي، الكلام، المهارات اللغوية.

The Impact of Arabic Communication in Student Housing on Developing Oral Communication Skills among Learners of Arabic as a Second Language

Dr. Abdullah bin Abdulrahman bin Ibrahim Al-Fawzan
Assistant Professor, Department of Language Preparation, Institute of Teaching Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University
Email: aalfozan@imamu.edu.sa

Abstract:
This study examines the impact of communication in Arabic within university housing on the development of oral communication skills (listening and speaking) among learners of Arabic as a second language. The study aims to explore the linguistic development differences between students who communicate in Arabic within their housing and those who communicate in their native languages, highlighting the role of housing communication in enhancing oral skills.
The research employed a quasi-experimental methodology, selecting 20 students—10 of whom communicated in Arabic and 10 in other languages. The students' oral communication skills were assessed through pre- and post-tests, following the Common European Framework of Reference for Languages (CEFR). The research tools included a questionnaire to identify the language used for housing communication, a questionnaire for evaluating oral communication skills, and two tests (pre- and post-) to measure listening and speaking skills at levels B1 and B2.
The results revealed statistically significant differences in the development of oral communication skills, favoring the experimental group (students who communicated in Arabic with their housing partners) over the control group. Based on these findings, the researcher recommends implementing a mechanism that requires international students to share housing with roommates from different nationalities to increase opportunities for Arabic communication and foster an interactive and supportive housing environment for learning Arabic. Additionally, the study recommends enhancing student activities that contribute to the development of oral communication skills.

Keywords: Cultural communication, Language interaction, Language skills, Linguistic environment, Listening, Speaking.

المقدمة :

يتعلم الإنسان التعبير الشفهي قبل الكتابة، ويتواصل مع جماعته بلغة شفهية دون حاجة إلى الكتابة، وهو حال اللغات الأولى (الأم). وكلما كبر الفرد ازدادت حاجته إلى التواصل الشفهي، وتعقدت، وصار لديه حاجات نفسية واجتماعية وتربوية وعملية. فالفرد عندما يتكلم، فهو يقدم إنجازا لغويا فرديا في سياق اجتماعي، يخضع لمواصفات، وتقاليد، وخصائص تميزه عن التعبير الكتابي أبرزها: "النبر والتنغيم"؛ مما يجعله أقدر في الكشف عن ظلال المعنى ودقائقه(١).

وإذا كان لكل فن لغوي قيمته الخاصة التي لا غنى للإنسان عنها، فإن الاستماع هو أول هذه الفنون ظهورا، وبالتالي تأثيرا، في تكوين اللغة وبناء أركانها. وأداة الاستماع أول وسيلة تعمل عند الإنسان -وربما قبل ولادته-، وهي تعمل باستمرار، وفي جميع الاتجاهات، وبالإرادة ودونها. ولذلك "لا تجد حاسة لها من الأهمية والخطورة قدر ما للسمع من الصفات"(٢).

وينتفع الإنسان بهذه النعمة إلى حد يصل إلى ٤٥% من نشاطه اللغوي اليومي(٣)؛ منفردة أو مقترنة بالفن اللغوي الثاني المكون لمفهوم الاتصال الشفهي. ولكن الاستماع المثمر المفيد يتضمن أكثر من مجرد السماع؛ فهو يحتاج إلى الانتباه والوعي، واستغلال القدرات العقلية في فهم المسموع وتحليله، "وليس هذا في حقيقته أمرا سهلا، إنه عمل شاق يحتاج إلى جهد وتدريب وممارسة"(٤).

أما الكلام، فهو الشكل الرئيس للاتصال الاجتماعي عند الإنسان، ولهذا يعد أهم فن في ممارسة اللغة واستخدامها، وهو مؤشر صادق -في الغالب- للحكم على المتكلم من نواح عدة: كثقافته، وتربيته، بل وحتى مهنته. ثم إنه وسيلة الإقناع، والفهم والإفهام، وسبيل الإنسان لبث شجونه وانفعالاته على تنوع دواعيها واختلاف مظاهرها. وهو أساس أصيل في العملية التعليمية؛ فالسؤال والجواب، والمناقشة والمحادثة بل والأنشطة الأخرى، يكون محورها وأساس العمل بها هو التحدث(٥).

وإذا كانت هذه أهمية الاتصال الشفهي في حياة الأفراد، ومكانة مظهريه بين فنون اللغة، فإن "امتلاك قدرات لغوية غير كاملة هو بمثابة عجز حقيقي عن الاشتراك في جميع أوجه الحياة الاجتماعية وهو في الوقت نفسه أمر خطير، لأنه يؤدي بالتالي إلى تخلف تربوي، أي أنه يخلق صعوبات بالغة في الفهم والتحصيل الدراسي"(٦).

وانطلاقا مما سبق، فقد جاءت الدراسة الحالية موسومة باسم: **"أثر التواصل باللغة العربية داخل سكن الطلاب في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية".**

(١) حسان، تمام. (د. ت). اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، البيضاء، ص٤٧.

(٢) عليان، أحمد فؤاد. (١٤١٢هـ). المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق اكتسابها، دار المسلم، الرياض، ص٤٧.

(٣) مجاور، محمد صلاح الدين علي. (١٤٠٣هـ). تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته، دار القلم، الكويت، ط٤، ص٢١١.

(٤) مجاور. تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته، المرجع السابق، ص٢١١.

(٥) الكندري، عبدالله، وعطا، إبراهيم. (١٤١٦هـ). تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ص١٣٥.

(٦) سبيني، سرجيو. (١٤١١هـ). التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة وتقديم: كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، ص١١.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يمكن أن تحققه في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث تعالج الدراسة مبحثا جديدا على مستويي التنظير والتطبيق، مستفيدة من المعطيات النظرية في مجال تعليم اللغة العربية في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

كما أن الدراسة الحالية تكتسب أهميتها من أنها:

١- تبين أثر اللغة التي يتواصل بها الطلاب (متعلمو اللغة العربية) مع شركائهم في السكن في تنمية مهارات التواصل الشفهي لديهم.

٢- تستجيب لتوصيات بعض الدراسات السابقة في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء فنون اللغة.

٣- تضيف أداتي قياس لمهارات الاتصال الشفهي إلى ميدان تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة: في قلة الدراسات التي تسعى إلى التعرف على اللغة التي يتواصل بها طلاب معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خارج وقت الدراسة، وتأثير هذه البيئة اللغوية في مستوى التواصل الشفهي لديهم، وقلة الدراسات أيضا حول اللغة التي يتواصل بها متعلمو العربية مع شركائهم في السكن، وما لها من دور كبير في تنمية مهارات الاتصال الشفهي، وسرعة تعلمها. ولعدم وجود دراسة علمية ميدانية -حسب علم الباحث- تناولت أثر اللغة التي يتواصل بها الطلاب مع شركائهم في السكن في تنمية مهارات التواصل الشفهي لديهم. فإن هذه الدراسة تنطلق من تساؤل رئيس، هو:

١ - ما أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

ويمكن التعبير عنه بالتساؤلات الفرعية التالية:

٢ - ما أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

٣ - ما أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. التعرف على أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

٢. التعرف على أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

٣. التعرف على أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

مصطلحات الدراسة:

- **سكن الطلاب:** من أهم مرافق الجامعة، والذي يسكن فيه طلاب الجامعة (السعوديون، وغيرهم من الطلاب الدوليين) في الجامعة.

مهارات التواصل الشفهي[٧]:

○ المهارة: "المهارة: الحذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، والجمع مهرة"[٨]، "وتعد المهارة بمثابة الآلية التي يستخدمها الإنسان في مجال من المجالات لتحقيق فائدة"[٩]، وعرفت المهارة اللغوية بأنها "أداء يتم في سرعة ودقة، ونوع الأداء وكيفيته يختلف باختلاف المجال اللغوي وأهدافه وطبيعته"[١٠]. وتتضح من خلال هذا التعريف المكونات الأساسية للمهارة اللغوية وهي: الدقة، والسهولة، والسرعة القائمة على الفهم.

○ الاتصال الشفهي: عرف الاتصال الشفهي بأنه "عملية ديناميكية [متحركة] غير ثابته. وهو يقوم على التفاوض حول المعني فيما بين شخصين أو أكثر يشتركان في العلم باللغة المستخدمة"[١١].

○ ويمكن **تعريف الاتصال الشفهي إجرائيا**: هو كل مظاهر التواصل اللغوي الممثل لمهارتي الاستماع والكلام.

○ وعند ربط مكونات المهارة بمفهوم الاتصال الشفهي يمكن **تعريف مهارة الاتصال الشفهي إجرائيا** بأنه: الأداء اللغوي المتميز بالسهولة، والسرعة، والدقة، لأي من مهارات التواصل اللغوي استقبالا وإنتاجا (الاستماع والكلام) المحددة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ للتعرف على أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

١- استمارة للتعرف على اللغة التي يتواصل بها الطلاب داخل السكن.
٢- استبانة لتحديد مهارات الاتصال الشفهي.
٣- اختبارين (قبلي – بعدي).

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة بالحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية**: تقتصر الدراسة على مهارات الاتصال الشفهي (الاستماع، والكلام) للمستويين اللغويين (الثالث، والخامس).
- **الحدود المكانية**: طبقت الدراسة على متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها في مدينة الرياض.
- **الحدود الزمانية**: أجريت الدراسة في العامين الدراسيين (١٤٤٤-١٤٤٥هـ).

---

(٧) الفوزان، عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠٢٠م). تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء معايير الإطار الأوروبي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص٨.

(٨) ابن منظور، جمال الدين. (د. ت). لسان العرب، دار المعارف، مصر،ج٦، ص٤٢٦٨.

(٩) علي، أماني عبد الفتاح. (٢٠١٥م). مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٤٣.

(١٠) شحاته، حسن. (١٤١٣هـ). أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص٦٧.

(١١) أكسفورد، ربيكا.(١٩٩٦م). استراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة: السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص١٩.

عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة تتألف من (٢٠) طالبا من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها. (١٠) منهم يتواصلون باللغة العربية مع زملائهم في السكن (المجموعة التجريبية)، و(١٠) منهم يتواصلون مع زملائهم في السكن بلغاتهم، أو بلغات مشتركة بينهم غير اللغة العربية (المجموعة الضابطة).

الدراسات السابقة حول تأثير التواصل باللغة المستهدفة على تعلم اللغة:

١- دراسة عفة الخيرية (٢٠٠٩): عن استخدام الأنشطة اللغوية لتطوير البيئة العربية في معهد دار الاستقامة الإسلامي بوندووسو بجاوى الشرقية، رسالة ماجستير في تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية الإسلامية بمالانج. فمشكلات البحث: (١) كيف حال البيئة العربية في معهد "دار الاستقامة" الإسلامي بوندووسو؟ (٢) ما هي الأنشطة اللغوية المناسبة عند المدرسات والطالبات لتطوير البيئة العربية في معهد "دار الاستقامة" الإسلامي بوندووسو؟ (٣) ما مدى فعالية هذه الأنشطة اللغوية عند المدرسات والطالبات لتطوير البيئة العربية في معهد "دار الاستقامة" الإسلامي بوندووسو (في تنمية مهارة الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)؟ واستخدمت المنهج التجريبي. وتكونت عينة هذا البحث من طالبات المعهد في معهد دار الاستقامة الإسلامي بوندووسو، وعددهن حوالي ٧٥ تلميذة. وأدوات البحث المستخدمة هي الملاحظة، والمقابلة، والاستبانة. ومصادر البيانات لهذا البحث هي مدرسات اللغة العربية، ومسؤولات قسم اللغة، وطالبات المعهد. ونتائجه: (١) حالة البيئة العربية في معهد دار الاستقامة الإسلامي قسمين: البيئة الاصطناعية والبيئة الطبيعية. (٢) الأنشطة اللغوية المناسبة عند المدرسات والطالبات لتطوير البيئة العربية في معهد "دار الاستقامة" الإسلامي، هي جميع الأنشطة اللغوية الجارية في المعهد، ومن الممكن بمحاولة الأنشطة اللغوية الأخرى المريحة التي لم تعقد في بيئة المعهد لتنمية رغبة الطالبات في التخاطب باللغة العربية. (٣) إن هذه الأنشطة اللغوية (التمثيل المسرحي) فعالة عند المدرسات والطالبات لتطوير البيئة العربية، وتنمية مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

٢- دراسة حليمي زهدي (٢٠٠٧): عن البيئة العربية في معهد الأمين الإسلامي برندوان سمنب مادورا في التعلم والتعليم. رسالة الماجستير لبرنامج الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. فمشكلات البحث: (١) ما هي بيئة اللغة العربية بمعهد الأمين الإسلامي برندوان سمنب؟ (٢) كيف يكتسب الطلبة المهارات العربية في معهد الأمين الإسلامي برندوان سمنب؟ (٣) لماذا يكون هناك الاختلاف لاكتساب الطلبة المهارات العربية؟ ومنهج بحثه: بحثا كيفيا ووصفيا. ومصادر البيانات منها: الأقوال، والأفعال، والأحوال، والوثائق، والمصدر الإحصائي. وأدوات جمع البيانات: الباحث نفسه، ودليل المقابلة، والتوثيق الميداني، وتعبيرات يومية، في الفصل أو خارجه، والتعبيرات المكتوبة التي كانت في الأوراق، وتعاليق الأساتذة. وطريقة جمع البيانات: الملاحظة المشاركة، والملاحظة بدون المباشرة، والمقابلة، والطريقة الوثائقية. ثم تحليل البيانات: عرض البيانات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها تحليلا نقديا. وأما نتائج بحثه: (١) إن بيئة اللغة العربية بمعهد الأمين الإسلامي تنقسم إلى بيئتين: بيئة اصطناعية وطبيعية. (٢) هناك عاملان في كيفية اكتساب طلبة المهارات العربية: العوامل الداخلية: كالتشجيع، والمواهب، والذكائية. والعوامل الخارجية: كالبيئة، والمعلم، والإصلاحات، والمواد الدراسية، والحفظ، والتقليد، والوظيفة، والحوافز، والتمرينات، والوسائل التعليمية. (٣) اختلاف الطلبة على اكتساب المهارات اللغوية بمختلف طرائق التدريس المستخدمة، والأدوات المستعملة، والأهداف المتفرقة، والبيئة المحيطة، والأوقات

المستغرقة، والنشاطات المهارية المختلفة، واختلاف الهوايات والمواهب، والسن، وخلفية الدراسة المتنوعة، والذكاء، والدوافع المستثارة، والمشاركة بها في العملية التعليمية في الفصول وخارجها، والممارسة والتكرار في التعليم، والجهد والاجتهاد.

٣- دراسة أحمد عيسى أنصاري (١٩٩٥م): طالب الجامعة الحكومية مالانج، قام بالبحث الوصفي عن حال البيئة العربية في المعهد "نور الحرمين" الإسلامي فوجون مالانج. ولم يبحث في كيفية تكوين البيئة اللغوية في ذلك المعهد، ومن نتيجة بحثه أن العوامل التي تساعد على إنشاء البيئة العربية: (١) وجود القرار من المعهد. (٢) التشجيع على تنفيذ ذلك القرار. (٣) التجسس. (٤) العقاب. (٥) طاعة الطلاب لنظام المعهد والمربي. (٦) اللوحات اللغوية. (٧) ترقية اللغة. (٨) النشاطات باللغة العربية. (٩) استخدام اللغة العربية في عملية التعليم. (١٠) المراجع العربية.

٤- دراسة مارتنسن، وآخرين (٢٠١١): هدفت إلى التعرف على فوائد العيش في سكن لغة أجنبية: ومدى تأثير السكن في بيئة تتحدث لغة أجنبية على طلاقة الطلاب، مقارنة بالذين يتعلمون في الصفوف الدراسية فقط. وُزّع الطلاب الدارسين للغات (الفرنسية، والألمانية، والروسية، واليابانية) مع متحدثين أصليين لهذه اللغات، مما شجعهم على استخدام اللغة المستهدفة بانتظام في حياتهم اليومية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين يسكن معهم متحدث أصلي للغة التي يتعلمونها أظهروا تحسنا كبيرا في المهارات الشفهية، مقارنة بأولئك الذين تعلموا في الصفوف فقط، كما أكدت أن البيئة الغامرة، أو ما يسمى بالانغماس اللغوي ذو فعالية عالية في تطوير اللغة.

مناقشة الدراسات السابقة ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة الحالية:

هدفت دراسة (عفة الخيرية) إلى قياس مدى فعالية الأنشطة اللغوية عند المدرسات والطالبات لتطوير البيئة العربية في معهد "دار الاستقامة" الإسلامي بوندووسو (في تنمية مهارة الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة). وتناولت دراسة (حليمي زهدي) البيئة العربية في التعلم والتعليم، واتبعت المنهج الوصفي والكمي. أما دراسة (أحمد عيسى أنصاري) فهي دراسة وصفية عن حال البيئة العربية في معهد (نور الحرمين) الإسلامي – فوجون مالانج، ومحاولة تحديد العوامل التي تساعد على إنشاء البيئة العربية داخل المعهد. أما دراسة (مارتنسن، وآخرين) فهي أقرب الدراسات السابقة إلى الدراسة الحالية؛ فهي تتفق معها في الهدف، وفي منهج الدراسة، وفي قياس أثر لغة شركاء السكن على تنمية المهارات الشفهية لدى متعلمي اللغة، بيد أنها تختلف عن الدراسة الحالية في عدد اللغات، حيث تناولت دراسة (مارتنسن، وآخرين) أربع لغات (الفرنسية، والألمانية، والروسية، واليابانية)، أما الدراسة الحالية فتناولت اللغة العربية فقط. كما تتميز دراسة (مارتنسن، وآخرين) في أنها وضعت متحدثا أصليا يسكن مع الدارسين لكل لغة، أما الدراسة الحالية فالطلاب كلهم غير عرب، ولكنها قسمت المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) بحسب اللغة التي يتواصلون بها مع شركائهم في السكن؛ للتعرف على أثر التواصل باللغة العربية داخل سكن الطلاب في تنمية مهارات التواصل الشفهي، مقارنة بأولئك الذين يتواصلون بغير العربية.

الفصل الأول: الإطار النظري:

مقدمة عن تعلم اللغة الثانية:

يمر ميدان تعلم اللغة الثانية بتطور سريع، نسبة للتقدم العلمي في البحوث والدراسات الكثيرة المتلاحقة في هذا الميدان. ويمكننا أن نحدد مسارين لتلك البحوث والدراسات: المسار الأول ركز على أوجه التشابه في عملية التعلم لدى دارسي اللغة الثانية، وهو ما نجده في الدراسات التي أجريت على التقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء، والتسلسل الطبيعي لتعلم تراكيب اللغة الثانية. أما المسار الآخر لتلك البحوث والدراسات، فيركز على أوجه الاختلاف، فيما يتعلق بالفروق الفردية بين متعلمي اللغة الثانية، وما قد ينتج عنها من تعلم جيد، أو تعلم ضعيف، وهذا ما تمثله الدراسات المتعلقة بالسمات الشخصية للدارسين، وبالدافعية، وأسلوب التعلم، وأخيرا استراتيجيات تعلم اللغة. وإلى المسار الأخير يشير براون بقوله: "لقد لاحظنا أن بعض الدارسين متفوقون بصرف النظر عن الطرق والأساليب المستخدمة في تدريس اللغة، ولذلك بدأنا ندرك أهمية الفروق الفردية في تعلم اللغة"(١٢).

تعريف اللغة الثانية ومراحل اكتسابها:

اللغة الثانية أو الأجنبية في ميدان التعليمية هي اللغة التي تعالج على أنها موضوع لساني يتناوله التعليم – التعلم، فتتقابل بالتالي مع اللغة الأولى أو لغة المنشأ، التي تُتَعلم آليا في فترة الاكتساب لدى الطفل.

ويشكل تعليم اللغة الثانية تخصصا دقيقا ضمن تعليمية اللغات، وهو يختلف عن تعليمية المواد الأخرى في أنها تحتوي على مادة مستقلة عن وسيلتها التعليمية (موضوع العلوم مثلا مستقل عن وسائله التعليمية) بخلاف تعليمية اللغات التي لا تحتوي على مادة مدرسية، ولكنها تتضمن تعلم سلوكيات لغوية وثقافة مرتبطة بها، وبالتالي، تتميز تعليمية اللغات عن نظيراتها، بأنها تساير عملية طبيعية هي عملية اكتساب اللغة. موضوع تعليمية اللغات إذن: هو دراسة الشروط والأنماط الخاصة بتعليم – تعلم اللغات في محيط مدرسي، ويكمن دور المعلم في توجيه المتعلمين أثناء عملية اكتساب اللغة وثقافتها(١٣).

الفروق بين تعلم اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية:

وميز لاري سلينكر وسوزان م. جاس(١٤) بين اكتساب اللغة الثانية وتعلم اللغة الأجنبية؛ فيشير مصطلح اكتساب اللغة الثانية إلى عملية اكتساب لغة أخرى أو أكثر من لغة بعد اللغة الأصلية؛ أي قد تكون لغة ثالثة أو رابعة، وبالتالي فهو يشير إلى أي لغة تُتَعلم بعد اللغة الأولى، سواء أكان هذا التعلم في الفصول الدراسية بشكل منظم، أم عند التعرض الطبيعي للغة.

وفي اللسانيات التطبيقية يقصد باكتساب اللغة الثانية؛ العمليات التي يطور بها المتعلمون كفاياتهم اللغوية في اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية، وكثيرا ما يُستفاد من هذه العمليات في استثمار المعلومات المفيدة في تدريس اللغة، وقد استُخدم مصطلح اكتساب اللغة بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل الباحثين المهتمين بدراسة بناء وتطور الجملة، وعلم الأصوات، وبتحليل الخطاب (المنطوق والمكتوب)، لدى متعلمي اللغة الثانية أو الأجنبية(١٥).

---

(12) Brown, D. (1994). Principles of Langualge Learning and Teaching, (Third edition). Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall Regents, p114.

(13) V., Valenzuela (2010). La didactique des langues étrangéres et les processus d` enseignement/ apprentissage, Synergies, N 6, Chili, p72.

(١٤) ينظر: سلينكر، لاري، وم. جاس، سوزان. (٢٠٠٩م). اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، الجزء الأول، ترجمة: ماجد الحمد، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

(15) C. Richards, Jack and Platt, Johan. (1996). Longman Dictionary of Language Teaching And Applide Linguistics, Fifth Edition, Longman Group UK Limited.

مهارات التواصل الشفهي:

إن للغة دورا عظيما في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي وسيلة المجتمع للتفاهم، وأداة الأمم للتواصل، وهي وسيلة الإنسان للتعايش مع الآخرين، وقضاء حاجاته، والتعبير عن أفكاره وعواطفه، كما أن لها فضلا كبيرا في كل ما وصل إليه الإنسان من تقدم ورقي.

والاتصال الشفهي عملية ثنائية يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار، فالمرسل قد يكون في أثناء الحديث مستقبلا، والمستقبل قد يكون مرسلا(١٦).

وإذا كان التواصل اللغوي بعناصره الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) هو وسيلة نقل المعاني والأفكار، فإن التواصل الشفهي (الاستماع، التحدث) يعد العنصر الأهم في هذه العملية التواصلية؛ فهو العملية الأساسية لإتمام العلاقات الاجتماعية وتحقيق التفاعل بين الأفراد، فاللغة سمعية شفوية في المقام الأول، وذلك يعني بالضرورة أن تكون الأولوية في دراسة اللغة وتدريسها إلى الجانب الشفوي دون منازع، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة(١٧).

ويشغل فن التحدث مكانا بارزا بين فنون اللغة العربية، لأنه لغة العقل المفكر، كما أن التحدث وسيلة الفرد لإفهام الآخرين، ويتضمن التحدث مهارات رئيسة: منها ما هو متصل بالجانب الفكري، وأيضا الجانب اللغوي، بالإضافة إلى الجانب الصوتي، والجانب الملمحي، ثم الجانب التفاعلي ولكل جانب من تلك الجوانب مهارات فرعية أخرى(١٨).

ويستمد التواصل الشفهي أهميته من أنه أقدم عمليات التواصل وأكثرها فاعلية، فاللغة بجانبها الصوتي الشفوي المنطوق أكثر استعمالا من الجانب التحريري المكتوب(١٩).

ولتنمية مهارات التواصل الشفهي أهمية كبيرة لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؛ لأنها تساعدهم على التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات والأحاسيس والحزن والفرح والألم لديهم والتواصل في سكنهم، ووصف مظاهر الطبيعة وأحوال الناس، ولا بد من تدريب الطلاب على تلك المهارات.

تعريف مهارات التواصل الشفهي، وأهميتها:

يمكن توضيح مفهوم التواصل الشفهي من خلال كيفيته، فهو عملية تبادل الحديث أو الكلمات بين طرفين، حيث يتم من خلالها تبادل الأفكار والمشاعر حول موضوع معين دون عائق أو حاجز بين الطرفين، مما يساعد في فهم الآخرين، وتقبل آرائهم أو الوصول إلى قناعات مشتركة بينهم. وقد يأتي التواصل بين فردين أو مجموعتين من الأفراد، كما يأتي مع الفرد ذاته من خلال الحوار مع النفس، الذي يتم غالبا على مستوى خفي داخل الفرد دون مشاركة الآخرين.

فيعرف التواصل الشفهي بأنه: أفضل السبل والوسائل لنقل المعلومات، والمعاني، والأحاسيس، والآراء إلى الأشخاص الآخرين، والتأثير في أفكارهم، وإقناعهم بما تريد سواء كان ذلك بطريقة لغوية أو غير لغوية(٢٠).

---

(١٦) مدكور، علي أحمد، وطعيمه، رشدي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد. (٢٠١٠م). المرجع في مناهج التعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط١، ص ٣٩٤.

(١٧) مدكور، علي أحمد. (٢٠٠٨م). تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط٣، ص ١٩٦.

(١٨) شلبي، مصطفى رسلان. (٢٠١٠م). تعليم اللغة العربية القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ص ١٨.

(١٩) والترنج، أونج. (١٩٩٤م). الشفاهية والكتابة، ترجمة: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة - الكويت، ص ١١ - ١٢.

(٢٠) القاضي، هيثم ممدوح. (٢٠١١م). أثر تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التعلم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ٧، ص ٧.

وانطلاقا مما سبق، يمكن لنا تعريف التواصل الشفهي بأنه: عملية تفاعل يتم من خلالها تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل، وتتضمن القدرة على استعمال اللغة السليمة والمناسبة للموقف. وهو مهارة مركبة يسهم فيها إتقان اللغة والقدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها، والمرونة في مواقع الكلام، وتغييرها، والانتقال بها من فكرة إلى أخرى، فضلا عن القدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها.

أما عن أهمية التواصل الشفهي، فهي:

١- يُعد التواصل الشفهي من أول وأقدم أشكال التواصل البشري على الإطلاق.

٢- تسهيل عملية التواصل مع الآخرين، سواء كان التواصل على المستوى الفكري أو على المستوى المرتبط بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

٣- يعد أقدم عمليات التواصل وأكثرها فاعلية، فاللغة بجانبها الصوتي الشفوي المنطوق أكثر استعمالا من الجانب التحريري المكتوب وأكثر شيوعا من ذلك الجانب[٢١].

٤- تمكين الفرد من التعبير عن نفسه حتى يفرغ ما لديه من انفعالات (Emotions)، ويتخلى من الاضطرابات (Troubles)، وذلك بإنتاج اللغة في صورة أدبية، أو الاستماع إليها في تلك الصورة الأدبية العالية[٢٢].

٥- يتيح للمتعلم أمورا وثيقة الصلة بحياته ومجتمعه، وتزيد من قدرته على تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين، وعلى التعبير عن مشاعره؛ مما يكون له أكبر الأثر في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية[٢٣].

عناصر مهارات التواصل الشفهي (الاستماع والكلام):

تُعد القدرة على إتقان التواصل الشفهي إحدى أهم المهارات التي يجدر على الطلاب اكتسابها. وهي القدرة على التحدث مع الآخرين بواسطة اللغة المنطوقة المشتملة على كلمات وجمل وعبارات ذات معنى مفيد، بهدف تبادل الأفكار والمعلومات وإيصالها إلى المستمعين.

وعليه، فإن مهارات التواصل الشفهي تتمثل في الآتي:

مهارة الاستماع: هي فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث[٢٤]. ويقصد بالاستماع في حقل تعليم اللغات: "تمييز الأصوات والتراكيب والألفاظ المسموعة وفهم محتوى الكلام المنطوق"[٢٥]. ويعرف بأنه: "تركيز الشخص المستمع لكلام المتحدث؛ بغرض فهم مضمونه

(٢١) والترنج، أونج. الشفاهية والكتابة، مرجع سابق، ص ١١.

(٢٢) يونس، فتحي علي. (٢٠٠٤م). الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية باللغة العربية، منشورات كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ص ٣١.

(٢٣) عامر، فخر الدين. (٢٠٠٠م). طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط٢، ص ٤١.

(٢٤) شحاته، حسن سيد. (٢٠٠٨م). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة – مصر، ص ٧٥.

(٢٥) صيني، محمود إسماعيل .(١٩٨٢م). إعداد المواد التعليمية لتدريس اللغات الأجنبية، بعض الأسس العامة، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، ص١٠٣.

انظر أيضا: الفوزان، عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠٢٠م). تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء معايير الإطار الأوروبي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص٣٤.

وتحليله ونقده، أي ليس المقصود من الاستماع الإنصات للحديث فقط بل يتجاوز ذلك إلى ربط الرموز بدلالاتها، ومدى صحة هذه الدلالات"[٢٦].

وترجع أهمية الاستماع إلى ما يأتي[٢٧]:

- دقة الاستماع والانتباه المركز.
- فهم الموضوع فهما شاملا يشمل التحليل والتفسير والموازنة والنقد والتقويم وتكوين الاتجاه.
- تدوين الحديث أو موضوع الاستماع.

وعناصر عملية الاستماع، هي:

- الرسالة المسموعة وما يتصل بها من عوامل مسموعة.
- المرسل وما يتصل به من عوامل وضوح الصوت، وتمثل المعنى وخلوه من العيوب الكلامية، وسرعة الكلام، وخبرة المستمع.
- المستمع وما يتصل به من انتباه وتركيز وجودة حاسة السمع والاهتمام بالرسالة.
- البيئة بالنسبة للمرسل والمستمع.
- البيئة الفيزيقية وتتضمن شكل الجلسة، وموقع الدرس، والمعينات الشخصية والبصرية (كتقديم موسيقى)، وإبعاد عوامل التشتت[٢٨].

أما مكونات عملية الاستماع، فهناك من يرى أن عملية الاستماع تتكون من مجموعة عناصر متتابعة ومتداخلة ومترابطة وتؤثر وتتأثر بينها وهذه العناصر هي "فهم المعنى الإجمالي، تقسيم الكلام والتفاعل، تقويم الكلام، تكامل خبرات المتكلم والمستمع"[٢٩].

مهارة الكلام: هي وضع الطالب الكلمات والأفكار والمعاني في سياق لغوي صحيح نطقا وتركيبا يعبر عما يطلب منه، أو يجول في خاطره[٣٠]. ويقصد بالكلام في مجال تعليم اللغات: "القدرة على النطق الصحيح أو استعمال النظام الصوتي للغة استعمالا صحيحا، بالإضافة إلى القدرة على استعمال التراكيب النحوية والصرفية والألفاظ بصورة صحيحة ومناسبة للمقام"[٣١]. والكلام نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين البشر، وهو المهارة اللغوية التي يجب أن يتمكن منها الطرف الثاني في عملية التواصل الشفهي.

---

(٢٦) عبد الله، عبد الحميد؛ الغالي، ناصر عبد الله. (١٩٩١م). أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الغالي، الرياض، ص٥١.

(٢٧) أبو الضبعات، زكريا إسماعيل. (٢٠٠٧م). طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان، ط١، ص ٩٨ - ١٠١.

(٢٨) أحمد، محمد عويس. (١٩٩٩م). بناء برنامج لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ومدى فاعليته في تحقيق أهدافه، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة القاهرة - مصر، ص ٦٩.

(٢٩) الناقة، محمود كامل، وحافظ، وحيد السيد. (٢٠٠٢م). تعليم اللغة العربية في التعليم العام: مداخله وفنياته، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، ص ١٢٤ - ١٢٧.

(٣٠) ينظر: غزالة، شعبان عبد القادر. (٢٠٠٥م). فاعلية برنامج مقترح في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٢٧، الجزء ٣، ص ٣١٠.

(٣١) صيني، محمود إسماعيل. (١٩٨٢م). إعداد المواد التعليمية لتدريس اللغات الأجنبية، بعض الأسس العامة، مرجع سابق، ص١٠٣-١٠٤.

انظر أيضا: الفوزان، عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠٢٠م). تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء معايير الإطار الأوروبي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص٣٥.

وتعد هذه المهارة إحدى أوجه التواصل اللفظي، وهي عبارة عن رموز لغوية منطوقة تنقل أفكارنا ومشاعرنا إلى الآخرين، وذلك عبر الاتصال المباشر كالمناقشات والحوار وغيرها، وعبر وسائل اتصال مختلفة، وهي القدرة على الاستخدام الجيد للغة أثناء عملية التواصل بالإضافة إلى الإلقاء الجيد لها.

هذا، وترجع أهمية التحدث إلى أنه[٣٢]:

- وسيلة للتعبير عن النفس، وتقليل الاضطراب.
- وسيلة أساسية من وسائل الدراسة، فمن خلاله يستطيع الدارس أن يناقش ويفهم.
- يمارس الدارس به شؤون حياته، وبه يتعامل مع أفراد مجتمعه.
- يفيد في تقريب وجهات النظر المختلفة.
- وسيلة الفرد في إفهام الآخرين.

وتؤكد فايزة السيد عوض[٣٣] إلى أن التحدث يُدَرَّس وفقا لخطوات محددة، وهي:

- اختيار موضوع التحدث، ويفضل أن يحدد المعلم المجال الذي ينبغي دراسته.
- إثارة اقتراحات المتعلمين لاختيار موضوع يتفق مع ميولهم واحتياجاتهم.
- توجيه المعلم المتعلمين إلى عمليات التعبير الشفهي (التحدث) ومراحله، بعد أن يمهد للموضوع رابطا إياه بخبرات المتعلمين السابقة.
- يطرح المعلم عليهم عددا من الأسئلة التوجيهية التي تأخذ بأيديهم نحو الإعداد الجيد لموضوع التعبير الشفهي، وتحديد أفكاره ومقدمته، وكيفية عرضه على مجموعة من زملائه، ثم تعديله وتحسينه في ضوء الملاحظات التي وجهت إليه أثناء الأداء المبدئي، ثم يقوم بإعداد العرض على باقي الجمهور.

ويمكن تلخيص عملية التحدث في ثلاث مراحل: نية المتحدث عندما يود التحدث، واختيار الكلمات المعبرة عما يود التحدث عنه، مرحلة التعبير أو الكلام أو الحديث.

وقد صنفت مهارات التحدث في مهارات رئيسة، وهي[٣٤]:

- نطق الأصوات والكلمات نطقا صحيحا.
- اختيار الأفكار وتنظيمها تنظيما مناسبا.
- اختيار الكلمات والجمل المعبرة عن مضمون الموقف.
- الالتزام بآداب الحديث مع جمهور المستمعين.

التواصل داخل السكن الطلابي:

من خلال العنوان (التواصل داخل السكن الطلابي)، يلاحظ أنه ينبع من الاتصال بالآخرين وبالتالي يعد وسيلة تعبير عن الوظائف اللغوية المستخدمة في حياة الطالب اليومية. فيعتمد هذا التواصل على "خلق مواقف واقعية حقيقية لاستخدام اللغة؛ كتوجيه الأسئلة، وتبادل المعلومات والأفكار، ..."[٣٥]. فالغاية التواصلية داخل السكن الطلابي هي وضع الطالب في محور التواصل اللغوي.

---

(٣٢) يونس، الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية باللغة العربية، مرجع سابق، ص ٢٠٧، ورسلان، تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص ١٧.

(٣٣) عوض، فايزة السيد. (٢٠٠٧م). طرائق تعليم اللغة العربية، دار الجزيرة للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ص١٣٦.

(٣٤) أحمد، عمرو كمال. (٢٠٠٩م). فاعلية استخدام التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

(٣٥) صكر، عزيزين، والهاشمي، عبد الرحمن. (٢٠١٧م). طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، وزارة التربية العراقية، ص ١٥٢.

وتميز هذا التواصل بـ "تحرير الطالب من الخجل الذي غالبا ما يرتبط بتحدث اللغة الأجنبية، فيحدث تفاعل"[٣٦] **داخل السكن الطلابي.**

دور البيئة السكنية في تعلم اللغة:

يقصد بالبيئة السكنية هنا مرافق الجامعة، والتي يسكن فيها طلاب الجامعة (السعوديون، وغيرهم من الطلاب الدوليين)، وما لها من دور في إكساب متعلمي اللغة العربية مهارات التواصل الشفهي.

والبيئة هي مجموعة العوامل، والمكونات، والظروف، التي تتفاعل معها الكائنات الحية ضمن حيز معين، وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها الكائنات الحية؛ أي البيئة هي كل ما حولنا[٣٧]. وأما مدخل البيئة اللغوية هو أحد المداخل التعليمية الذي يهدف لأن يرقي كفاءة الدارس في اللغة الثانية باستخدام البيئة كمصدر مساعد للتعليم. والبيئة اللغوية لها دور كبير في نجاح الطالب لتعليم وتعلم اللغة الأجنبية.

التأثيرات الاجتماعية والنفسية للتواصل بين الطلاب من جنسيات مختلفة:

إن البيئة هي الطبيعة، وهي كل المؤثرات والإمكانات والقوى المحيطة بالفرد، والتي يمكنها أن تؤثر على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته[٣٨]. ويرى التربويون اليوم أهمية البيئة التعليمية في اكتساب اللغة، فالسماع ركن أساس في التعليم، وصحة المسموع تعد الركيزة الأولى في الفهم الصحيح، واكتساب اللغة يأتي بطرق منظمة، وأخرى عفوية. ولذلك عندما عرف ابن جني النحو، قال: "إنما هو انتحاء سمت كلام العرب، وهو يشير إلى أن المتعلم ينبغي أن يترسم طرق العرب في الأداء، فيضخم ويرقق، ويتحاشى بعض الأصوات العربية التي لا توجد في لغته الأولى، فيحاول تقليد الفصحاء في الأداء، ويتخلص من الخصائص الصوتية التي تضر بالعربية، وهي أمور ملموسة عند متعلمي العربية ومعلميها"[٣٩].

وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن الفوزان أن الطفل يتعلم الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة، التي يتعلمها عند دخول المدرسة. جميع الناس الأسوياء يتحدثون بلغتهم الأم بطلاقة، ويوجد عدد كبير من الناس لا يعرفون الكتابة في لغتهم[٤٠]. فيعرف من هذه الآراء أن البيئة اللغوية هي مهمة جدا في حياة متعلمي اللغة الثانية، فهم يتواصلون مع أعضاء تلك البيئة باللغة العربية أو اللغة المدروسة أكثر. وهنا تبرز أهمية البيئة اللغوية. حيث يرى هيدي دولاي أن البيئة اللغوية لها دور كبير لدى الطلاب الذين يتعلمون اللغة لنجاحهم في تعلم اللغة الجديدة[٤١].

---

(٣٦) العساف، نادية مصطفى. (٢٠١٥م). طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد/ العدد: مج٤٢، ع١، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي، الأردن، ص١٥٩.

(٣٧) ينظر: لطرس، حليمة. (٢٠٠٩م). أثر البيئة والتربية البيئة على الموهوبة والطفل الموهوب، مجلس شبكة العلوم النفسية العربية، والخولي، محمد علي. (١٩٨٨م). الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض – السعودية، ص ٦٥ - ٦٦.

(٣٨) عليان، أحمد فؤاد محمود. (١٩٩٢م). المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ص ٨٨.

(٣٩) ينظر: بحر الدين، أريل. (٢٠٠٩م). فقه اللغة العربية، مالانج: UIN Malang، ص ٢٤.

(٤٠) الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (٢٠١٥). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، العربية للجميع، ط٢، الرياض، ص ٧٩.

(41) Dulay, Heidi. (1985). Seluk beluk belajar bahasa indonesi, diterjemahkan oleh sumarsono, Singaraja: FKIP universitas udayana, p 13.

وقال محمد جمال أن البيئة هي كل المؤثرات والإمكانات والقوى المحيطة بالفرد، والتي يمكنها أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني في معيشته[٤٢].

التواصل باللغة العربية:

لقد حظيت اللغة العربية باهتمام الباحثين التربويين واللغويين والمفكرين منذ القدم، ونبغ في الاهتمام بمهاراتها ألوف العلماء في كل عصر، حيث تتكون اللغة من أربع مهارات، هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، يكمل بعضها بعضا، وكل منها يؤثر بالمهارات الأخرى ويتأثر بها، وهذا الترابط يظهر جليا في أثناء تعليم اللغة، فليس هناك استماع بمفرده ولا تحدث بمفرده ولا قراءة ولا كتابة تعمل منعزلة عن المهارات الأخرى للغة، فالمستمع الجيد قد يكون متحدثا جيدا، وكاتبا جيدا، وتقوم هذه النظرة على أساس التكامل بين مهاراتها، بدلا من تجزئتها التي تؤدي إلى تقليل فاعلية تعلم هذه المهارات[٤٣]، واستغراق وقتا طويلا في تعلمها.

التأثيرات الثقافية والاجتماعية على تعلم اللغة:

يرتكز تعليم اللغة على ثلاثة محاور: الطالب، والمعلم، والمنهج، إضافة إلى ما يشكله المجتمع والثقافة من ارتباط بهذه المحاور. وأي برنامج لتدريس اللغة الأجنبية ينبغي أن يسعى لتحقيق ثلاث كفايات: الكفاية اللغوية، وهي تنمية القدرة لدى المتعلم على استخدام اللغة بطلاقة ودقة. والكفاية الاتصالية، وتعني القدرة على نقل الرسائل اللغوية الملائمة في وسط اجتماعي. والكفاية الثقافية، وهي المعرفة بالثقافة الهدف والقدرة على السلوك وفقا لسلوك أعضائها[٤٤].

دور الثقافة في تعلم اللغة:

تشكل العوامل الثقافية والاجتماعية جانبا رئيسا في تعلم اللغة، واكتساب مهارات الاتصال اللغوي؛ ذلك أن تعلم لغة أجنبية هو اكتساب ثقافة أخرى، ومهارات اجتماعية مختلفة، باعتبار اللغة عنصرا أساسيا من عناصر الثقافة.

وتعرف الثقافة بأنها "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[٤٥]. فهي نظام من الأنماط المتكاملة التي يبقى معظمها تحت مستوى الشعور ولكنها تحكم وتوجه السلوك الإنساني بدقة كما تحكم الخيوط الدمية[٤٦]. ومن هنا يبرز دور الجوانب الثقافية والاجتماعية في تعلم اللغة الثانية، بالنظر إلى هذا الترابط الوثيق بينها وبين اللغة. وتفترض النظريات الاجتماعية الثقافية أن آليات التعلم العامة تنطبق على اللغة مثلما تنطبق على الأشكال المعرفية والمهارية الأخرى، وتعد اجتماعية أولا ثم فردية[٤٧].

---

(٤٢) محفوظ، محمد جمال الدين. (١٩٨٦م). التربية الإسلامية للطفل والمراهق، دار الاعتصام، القاهرة – مصر، ص٨٠.

(٤٣) الجراحشة، نور عبد الغفور. (٢٠١١م). أثر استخدام التغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة المفرق، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، ص١.

(٤٤) الدخيل الله، دخيل بن عبد الله. (٢٠٠٣هـ). النظرة النمطية للسعوديين بين المقيمين في السعودية من غير السعوديين. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد/ العدد: مج ١٦، ع ١، الرياض - السعودية، ص ٤٣٧.

(45) E. Taylor, John. (1871). Primitive Culture, Murray, London, P6.

(٤٦) مجموعة من الكتاب. (١٩٩٧م). نظرية الثقافة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ص ٩.

(٤٧) براون، هـ. دوجلاس. (١٩٩٤م). مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد وعيد بن عبد الله الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض – السعودية، ص ٢١٤.

تأثير التفاعل الاجتماعي على تحسين المهارات اللغوية:

إن البيئة التي يعيش فيها الطفل هي من إحدى العوامل التي قد تؤثر على نمو اللغة عندهم منذ الطفولة. ويتأثر هذا النمو بمدى اختلاط الطفل بالبالغين الراشدين لاعتماد نمو اللغة على التقليد، ولغة الراشدين تعتبر أفضل النماذج اللغوية الصالحة لتعلم الطفل، فهي لهذا تساعده على تنمية المهارات اللغوية(٤٨).

وعليه، فإن البيئة الطبيعية للغة تكون ذات أهمية إضافية؛ حينما يكون تركيز المتكلم على التواصل اللغوي، لا على اللغة نفسها. ففي الحديث بين شخصين تكون المحادثة طبيعية، وكذلك يناسب تبادل الألفاظ بشكل طبيعي. إن المشاركين في تبادل الحديث يهتمون بتبادل المعلومات والأفكار، ويهتمون بأبنية اللغة في الوقت ذاته، ويحدث ذلك عمليا دون وعي أو إدراك لبناء الجمل التي يستعملونها.

الانغماس اللغوي:

إن التعريف الاصطلاحي للانغماس اللغوي لا يبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي، كما أشار إليه عبد الرحمن الحاج صالح بقوله: "فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلا بد أن يعيشها، وأن يعيشها هي وحدها لمدة معينة، فلا يسمع غيرها، ولا ينطق بغيرها، وأن ينغمس في بحر أصواتها -كما يقولون- لمدة كافية؛ لتظهر فيه هذه الملكة"(٤٩).

وهذا القول يفيد أن مفهوم الانغماس اللغوي يرتبط بتعلم اللغات، بشرط أن يمتزج المتعلم بالبيئة اللغوية والثقافية للغة الهدف، ويتصل بها مباشرة، ويتواصل بها في مختلف النشاطات.

المستويات اللغوية في الدراسة الحالية:

اعتمد الباحث على الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات أساسا في اختيار جميع مهارات الاتصال الشفهي (الاستماع-والكلام) للمستويين (الثالث والخامس)، وفي إعداد اختبارين لقياس مستوى الطلاب في هاتين المهارتين، وما يندرج تحتهما من مهارات فرعية سيأتي تفصيلها في الإطار العملي للدراسة.

الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات:

هو مجموعة من المبادئ والتصورات والإجراءات الديداكتيكية التي تهدف إلى توحيد آليات تعليم تعلم اللغات في أوروبا، وتوحيد صياغة الامتحانات اللغوية، وتقييم نتائجها؛ لتصير معترفا بها على الصعيد العالمي. "يشكل الإطار المرجعي الأوروبي العام الأساس العام لتطوير مناهج تدريس اللغات المستهدفة، والخطوط العامة للمنهج الدراسي والاختبارات والكتب التعليمية وخلافه في أوروبا بأكملها. حيث يصف بشكل شامل، ما الذي يتعين على الدارسين فعله ودراسته، لكي يتمكنوا من استخدام لغة ما لأغراض اتصالية... كما يحدد الإطار المرجعي أيضا مستويات الكفاءة لتيسير قياس التقدم الذي يحرزه الدارس أثناء الدراسة على مدار حياته وفي كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية"(٥٠).

وهذا الإطار يقوم بتقسيم مستويات تعليم وتعلم لغة ما إلى ستة مستويات موحدة على الصعيد الأوروبي والدولي. ويوضح الشكل التالي مستويات تعليم وتعلم اللغة في الإطار الأوروبي:

شكل (١) مستويات تعليم وتعلم اللغة في الإطار الأوروبي

(٤٨) منصور، عبد المجيد سيد أحمد. (١٩٨٢م). علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، السعودية، ص ١٦٨ - ١٧١.

(٤٩) الحاج صالح، عبد الرحمن. (٢٠١٢م). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، د. ط، ج١، ص١٩٣.

(٥٠) مجلس أوروبا (مجلس التعاون الثقافي). (٢٠٠٨م). الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (دراسة.. تدريس.. تقييم)، ترجمة: علا عادل عبد الجواد، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٤.

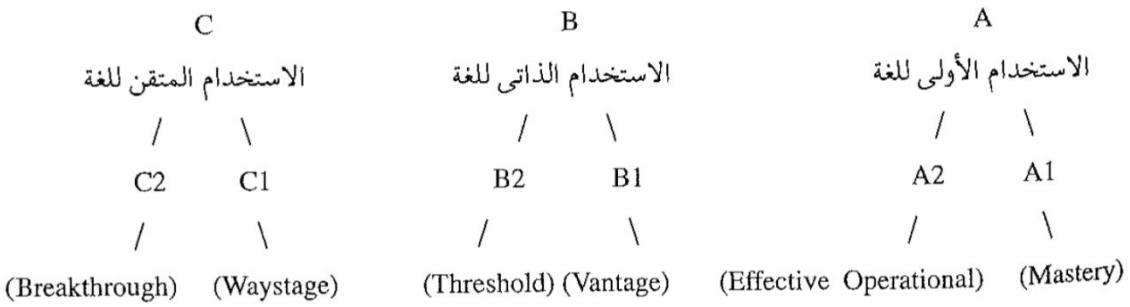

ويوضح الجدول التالي المستويات اللغوية لدى عينة الدراسة، وما يقابلها من مستويات الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.

جدول (١) المستويات اللغوية لدى عينة الدراسة ومستويات الإطار الأوروبي المقابلة لها

	المستوى المبتدئ		المستوى المتوسط		المستوى المتقدم	
عينة الدراسة	المستوى١	المستوى٢	المستوى٣	المستوى٤	المستوى٥	المستوى٦
الإطار الأوروبي	A1	A2	B1	B2	C1	C2

الفصل الثاني: الإطار العملي

يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مبحثين، وهما: إجراءات الدراسة، وأدوات الدراسة.

المبحث الأول: إجراءات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة؛ اتبع الباحث الإجراءات التالية:

أولا: تحديد مهارات الاتصال الشفهي.

ثانيا: بناء الاختبارات التي تقيس المهارات المختارة، وتحكيمها.

ثالثا: إجراء الاختبار القبلي.

رابعا: إجراء استبيان للطلاب حول لغة التواصل مع زملائهم في السكن؛ لاختيار العينة.

خامسا: إجراء الاختبار البعدي.

سادسا: عرض نتائج الدراسة.

سابعا: توصيات الدراسة.

ثامنا: خاتمة الدراسة، ومقترحاتها.

المبحث الثاني: أدوات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية استخدم الباحث الأدوات التالية:

الأداة الأولى: استمارة وُزِّعت على الطلاب حول لغة التواصل مع زملائهم في السكن؛ لاختيار العينة، وتحديد أفراد المجموعتين (الضابطة، والتجريبية). وفيها يحدد كل طالب اللغة التي يتواصل بها مع شركائه في السكن[٥١].

الأداة الثانية: استبانة مهارات الاتصال الشفهي في المستويين (الثالث والخامس (B1-C1) وفق معايير الإطار الأوروبي:

أولا: إعداد استبانة مهارات الاتصال الشفهي:

لإعداد استبانة مهارات الاتصال الشفهي اتبع الباحث الإجراءات التالية:

- مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث بهدف ما يلي:
  - تحديد جميع مهارات الاتصال الشفهي الواردة في الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات.
  - وضع المهارات المناسبة للدراسة الحالية؛ لتشكل البنود الأساسية لاستبانة مهارات الاتصال الشفهي للمستويين (الثالث والخامس (B1-C1).

ثانيا: صدق الأداة:

بعد الانتهاء من إعداد الأداة، عرضها الباحث على مجموعة من المحكمين المتخصصين في اللغويات التطبيقية، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من أعضاء هيئة التدريس، ومدرسي اللغة؛ ممن لديهم خبرة في علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها[٥٢]. وذلك للتأكد من صدقها ومناسبتها لعينة الدراسة، وصلاحيتها للتطبيق.

(٥١) للاطلاع على استمارة لغة التواصل مع شريك السكن، يرجى (الضغط هنا).

(٥٢) للاطلاع على قائمة أسماء السادة محكمي استبانة مهارات الاتصال الشفهي، يرجى (الضغط هنا).

بعد تحليل نتائج تحكيم الاستبانة قام الباحث بتثبيت المهارات التي حصلت على موافقة عالية من المحكمين، حيث اختار الباحث أعلى ثمان مهارات استماع تقييما، وأعلى ثمان مهارات كلام تقييما من قِبل المحكمين (لكل مستوى).

بعد انتهاء الباحث من تصميم الاستبانة في ضوء ملحوظات المحكمين. تكونت استبانة المهارات من (٣٢) مفردة، بواقع (١٦) مفردة لكل مستوى، ثمانية منها لمهارة الاستماع، وثماني مفردات منها لمهارة الكلام، جاءت هذه المهارات على النحو التالي:

مهارات الاتصال الشفهي للمستوى الثالث (B1)[٥٣]

جدول (٢) مهارات الاستماع (مستوى B1):

م	المهارة
١	استيعاب كثير من الأحاديث بين الأصدقاء في موضوعات عامة.
٢	متابعة واستيعاب وصف مفصل للطريق.
٣	استيعاب الأفكار الأساسية ذات اللغة الواضحة في المجالات المألوفة عن العمل أو الدراسة أو أوقات الفراغ أو غيرها.
٤	استيعاب الأحاديث في الحياة اليومية العادية بشرط التحدث بوضوح.
٥	القدرة على استيعاب النقاط الأساسية للغة المستخدمة الواضحة.
٦	استيعاب معلومات متخصصة سهلة عن موضوعات عادية تتعلق بالحياة.
٧	استيعاب بعض المعلومات الرئيسية من البرامج الإذاعية والتلفازية، في الكلام البطيء الواضح نسبيا.
٨	استيعاب أغلب مضامين التسجيلات الصوتية أو البرامج الإذاعية والتلفازية في الموضوعات التي تدخل في مجال الاهتمامات الشخصية.

جدول (٣) مهارات الكلام (مستوى B1):

م	المهارة
١	بدء حديث سهل ومباشر ومواصلته وإنهاؤه في موضوعات معروفة.
٢	تقديم وصف أو تقرير بسيط لموضوعات تندرج في الاهتمامات الشخصية.
٣	وصف الموضوعات التي تهمه بسلاسة وبأسلوب سهل ومترابط.
٤	الحديث حول أمور معروفة في العمل أو الدراسة أو أوقات الفراغ.
٥	الحديث في سياق متصل في وصف الأحداث والتجارب والأهداف الخاصة.
٦	النطق الواضح مع وجود اللكنة الأجنبية أحيانا.
٧	المشاركة في الحديث عن الموضوعات المعروفة في الحياة اليومية.
٨	تقديم عرض موضوع سبق إعداده ويمكن للآخرين متابعة أغلبه.

(٥٣) اختار الباحث جميع مهارات الاتصال الشفهي للمستويين (الثالث، والخامس)، وأعدّ الاختبارات لقياسها وفق معايير الإطار الأوروبي (مجلس أوروبا (مجلس التعاون الثقافي) .(٢٠٠٨م). الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (دراسة.. تدريس.. تقييم)، ترجمة: علا عادل عبد الجواد، مرجع سابق.

مهارات الاتصال الشفهي للمستوى الخامس (C1)

جدول (٤) مهارات الاستماع (مستوى C1):

م	المهارة
١	يستطيع فهم الأحاديث والكلمات الطويلة وإن لم تكن ذات بناء لغوي واضح، أو لم يتم إيضاح السياق تفصيليا.
٢	يستطيع فهم الأفلام والبرامج التلفازية دون أي عناء.
٣	يستطيع وبسهولة أن يتابع التفاعل المركب للآخرين في نقاشات وحوارات بين مجموعة من الأشخاص حتى وإن كانت الموضوعات المتناولة مجردة أو مركبة أو غير مألوفة.
٤	يستطيع أن يفهم بسهولة أغلب المحاضرات والمناقشات والحوارات.
٥	يستطيع أن يفهم تفاصيل المعلومات التي يسمعها في بيانات علنية (في المطارات أو العروض الترفيهية والرياضية) على الرغم من رداءة الصوت.
٦	يستطيع أن يفهم التسجيلات الصوتية حتى وإن لم تكن باللغة القياسية الموحدة، وأن يفهم بعض التفاصيل الدقيقة والآراء الضمنية أو نوعية العلاقة بين المتحدثين.
٧	يستطيع أن يفهم الأفلام وإن كانت تتضمن اللغة الدارجة غير المتكلفة، أو اللغة الخاصة بمجموعة معينة، والتي تحوي الكثير من التعبيرات اللغوية الخاصة.
٨	يستطيع فهم وتبادل المعلومات المركبة والنصائح المتعلقة بجميع ما له علاقة بدراسته وعمله.

جدول (٥) مهارات الكلام (مستوى C1):

م	المهارة
١	يمكنه التعبير بطلاقة وبتلقائية من دون حاجة متكررة للبحث عن الكلام مرارا وتكرارا.
٢	بإمكانه استخدام اللغة في الحياة العملية والاجتماعية وفي الدراسة والتعليم استخداما فاعلا وبصورة مرنة.
٣	يمكنه التحدث في الأمور المعقدة تفصيليا، وأن يضيف لها موضوعات فرعية بصورة منظمة وواضحة.
٤	يمكنه التعبير عن آرائه وأفكاره بمنتهى الدقة، وربطها بمهارة، وإنهاء الحوار بطريقة مناسبة..
٥	يمكنه أن يسرد القصص، وأن يدخل فيها جزئيات وموضوعات ثانوية.
٦	يستطيع التنويع في التنغيم ويبرز بعض المواقع حتى يعبر عن الاختلافات البسيطة في المعنى.
٧	يتمتع بقدر كبير ومتنوع من الوسائل اللغوية والعبارات، واختيار الصياغات المناسبة للتعبير عن رأيه.
٨	يتمتع بقدر عال من صحة القواعد، ونادرا ما تصدر عنه أخطاء لغوية، وما يلبث عادة أن يستدركها فورا من تلقاء نفسه.

الأداة الثالثة: الاختبار (قبلي)، و(بعدي):

الاختبارات اللغوية هي: "مجموعة من الأسئلة التي يُطلب من الدارس المختَبَر أن يجيب عنها، بهدف قياس مستواه في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقدمه فيها ومقارنته بزملائه المحكمين"(٥٤). ويعرف الدكتور أسامة زكي السيد علي الاختبار اللغوي بأنه: "المدخلات اللغوية المفهومة التي يصممها المعلم في صيغة أسئلة تحريرية أو شفهية توجَّه للمتعلم كي يجيب عنها؛ بهدف قياس أداء المتعلم فيما تضمنه الاختبار من كفاءات نحوية وكفاءات تواصلية أو مهارات اللغة أو عناصرها التي اكتسبها المتعلم عبر الخطاب الصفي"(٥٥). ويعد الاختبار الأداة الرئيسة للدراسة الحالية، حيث يساهم ضبطه في الإجابة عن أسئلة الدراسة بدقة عالية؛ لذا فقد أولاه الباحث اهتماما كبيرا، لتحقيق أهداف الدراسة.

الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار في الدراسة الحالية إلى قياس أداء طلاب المستويين (الثالث، والخامس) في مهارات الاتصال الشفهي (الاستماع والكلام)؛ لمعرفة أثر التواصل باللغة العربية مع شريك السكن في تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى أفراد العينة، ومدى تحقق أهداف الدراسة.

مصادر بناء الاختبار

اعتمد الباحث في بناء الاختبار على عدد من الدراسات العربية التي اهتمت بقياس الأداء الشفهي لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، في مهارات الاستماع والكلام، وبعض أدبيات المناهج وطرق التدريس. وبعد الاطلاع على الاختبارات المستخدمة في الدراسات السابقة، ومن أجل معرفة أهم سمات هذه الاختبارات؛ أعد الباحث اختبارات في ضوء نتائج التحكيم على المهارات الواردة بقائمتي مهارات: (الاستماع والكلام) حيث بلغ عدد المهارات فيهما بعد التحكيم ست عشرة مهارة لكل مستوى؛ ثمان منها مهارات خاصة بالاستماع. وثمان منها خاصة بالكلام.

نوع الاختبار:

يعد الاختبار من الاختبارات التشخيصية التي تكشف عن مستوى الطلاب في المهارات المقيسة، ويطبق الاختبار في الأسئلة التي تقيس مهارات الاستماع والكلام الواردة بالقائمتين، حيث طُبّقت اختبارات مهارات الاستماع على عينة الدراسة بصورة جماعية، بينما طُبّقت اختبارات مهارات الكلام بصورة فردية.

صدق الاختبار:

بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية، تم عرضه مرفقا بقائمتي: مهارات الاستماع ومهارات الكلام على مجموعة المحكمين(٥٦)؛ وذلك للتأكد من قياس مفردات الاختبار للمهارات الواردة بالقائمتين، ومناسبة صياغة مفردات الاختبار، ومدى صحة التعليمات في بدايته، ومدى مناسبة مفردات الاختبار

(٥٤) عبد العزيز إبراهيم العصيلي: أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط١، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٢هـ. ص ٤٢٠.

(٥٥) أسامة زكي السيد علي: الاختبارات اللغوية (مقاربة منهجية تطبيقية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٦م، ص٢٩.

(٥٦) للاطلاع على قائمة السادة محكمي الاختبارات، يرجى (الضغط هنا).

لكل مستوى لغوي لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية الذين يدرسون في المستويين (الثالث، والخامس).

الصورة النهائية للاختبار:

بعد الاطلاع على آراء المحكمين، وملحوظاتهم حول الاختبار، اعتمد الباحث الأسئلة التي حازت على موافقة المحكمين بنسبة ٨٠٪ فصاعدا. أما الأسئلة التي لم تحض بموافقة المحكمين بنسبة أعلى من ٨٠٪، استبدل الباحث بعضها، وعدل في صياغة بعضها بما يتفق مع آراء المحكمين[٥٧]. وبعد إجراء التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين، صار الاختبار في صورته النهائية مكونا من:

أولا: اختبار مهارات الاستماع:

حيث بدأ الاختبار بتعليمات توضح الهدف من الاختبار. واشتمل اختبار مهارات الاستماع على ثمانية نصوص لكل مستوى، ولكل مهارة نص مسموع، تليه أسئلة استيعابية تقيس استيعاب الطلاب، وقد وضع الباحث الأسئلة على حسب طبيعة كل مهارة، والنص المحدد لقياسها[٥٨].

ثانيا: اختبار مهارات الكلام:

بدأ الاختبار بتعليمات توضح الهدف من الاختبار. واشتمل اختبار مهارات الكلام على سبعة أسئلة، اختارها الباحث بعناية شديدة؛ لقياس مهارات الكلام المستهدفة. جاءت على هيئة مقابلة شخصية مع كل طالب[٥٩].

استمارة تقييم مهارات الكلام: صمّم الباحث استمارة لتقييم أداء الطالب في مهارات الكلام، ووضع المواصفات والمعايير المناسبة لتقييم أداء الطالب في كل مهارة من مهارات الكلام. حيث قام بتجزئة كل مهارة إلى مهارات جزئية، وبستة مستويات متدرجة لأداء الطالب؛ لقياسها من جميع الجوانب المتعلقة بها، واختيار مستويات الأداء التي يحصل عليها كل طالب. وبعد الانتهاء من جداول التقييم وصياغة مستويات الأداء المتدرجة، عرضها الباحث على مجموعة من المتخصصين بتعليم اللغة العربية

(٥٧) استبدل الباحث جميع الأسئلة الخاصة بقياس المهارة الثانية من مهارات الكلام، وعددها ثلاثة أسئلة: السؤال الأول: هل أنت متزوج؟ والسؤال الثاني: كم لديك من الأولاد؟ والسؤال الثالث: متى ستتزوج إن شاء الله؟ بسؤال واحد: (تحدث عن هوايتك). وتم تعديل صياغة سؤال المهارة الثالثة من مهارات الكلام، حيث تم استبدال (لماذا) بـ (لِمَ) كما اقترح أحد المحكمين. كما تم تغيير صياغة السؤال الثاني من أسئلة المهارة الخامسة للكلام، من (تحدث عن تجربتك في أول يوم بالمعهد) إلى (تحدث عن أيامك الأولى في المعهد). وتم إلغاء السؤال الخاص بالمهارة السادسة من مهارات الكلام، الذي يطلب من الطلاب قراءة عدة جمل لقياس نطقهم للأصوات، والاكتفاء بقياس نطقهم من مجمل حديثهم في مقابلة اختبار الكلام. كما تم تغيير طريقة قياس المهارة السابعة من مهارات الكلام، من متوسط درجات الطلاب في المهارات من ١-٦، إلى وضع عدة معايير تقيس مجمل أداء الطالب في مهارة الكلام. أما التعديل الأخير فهو في طريقة قياس المهارة الثامنة من مهارات الكلام، فبدلا من الاكتفاء بتقييم عرض الموضوع الذي يقدمه الطالب من خلال استيعاب زملائه، تم توزيع الدرجة على جودة تقديم الطالب للموضوع الذي أعده، وتخصيص جزء من الدرجة بمدى استيعاب الطلاب لما قدمه الطالب. أما الجزء الآخر من الاختبار، وهو اختبار مهارات الاستماع، لم يلاحظ عليه المحكمون شيئاً، حيث نالت جميع نصوص الاستماع وأسئلتها في الاختبار إعجاب المحكمين، وموافقتهم عليها بنسبة عالية.

(٥٨) للاطلاع على اختبار الاستماع، يرجى (الضغط هنا).

(٥٩) للاطلاع على تفاصيل الاختبارات، يرجى (الضغط هنا).

لغير الناطقين بها، من ذوي الخبرة في مجال القياس والتقويم[٦٠]. وقد حازت على إعجابهم بدقة المقياس، وقدرته على تقييم مستويات أداء الطلاب في المهارات المقيسة بقدر كبير من الموضوعية[٦١].

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون، جرّب الباحث الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٨) دارسين للغة العربية من الناطقين بغيرها في المستويين (الثالث والخامس)؛ بهدف التحقق من صلاحية تعليمات الاختبار، وحساب معامل الثبات، ومعامل الصعوبة والسهولة. كما تأكد للباحث الزمن المناسب لإجراء اختبار مهارات الاستماع، ومهارات الكلام.

ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات الاختبار بإعادة تطبيقه على الدارسين في المجموعة الاستطلاعية، بعد أسبوعين من تطبيقه في المرة الأولى. وبعد حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باستخدام معادلة بيرسون (Pearson)، استخرج الباحث معامل الثبات، وذلك باستخدام معادلة سبيرمان- براون (Spearman- Brown)، فأظهرت النتيجة أن الاختبار ذو ثبات عال، حيث حصل على نسبة ثبات قدرها (**٠,٨٢**).

تطبيق الاختبار على عينة الدراسة:

الاختبار القبلي: طُبِّق الاختبار القبلي على طلاب المستوى الثالث (B1)، في نهاية الفصل الدراسي الثالث من العام الجامعي (١٤٤٤هـ)، وذلك يوم الأربعاء الموافق (١٤٤٤/١١/١٨هـ - ٢٠٢٣/٦/٧م).
الاختبار البعدي: طُبِّق الاختبار البعدي على نفس الطلاب (عينة الدراسة) بعد وصولهم إلى المستوى الخامس (C1)، في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٤٥هـ)، وذلك يوم الثلاثاء الموافق (١٤٤٥/٧/١٨هـ - ٢٠٢٤/١/٣٠م).

(٦٠) وهم: د. عبد الرحمن بن هادي الشمراني (مدير الاختبارات اللغوية في المركز الوطني للقياس والتقويم)، د. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. د. عمر حسب الرسول. أ.د. ظافر بن علي الشهري.

(٦١) للاطلاع على استمارة تقييم مهارات الكلام، يرجى (الضغط هنا).

الفصل الثالث: نتائج الدراسة:

جمع الباحث البيانات التالية عن العينة الضابطة والتجريبية والاختبار القبلي والبعدي، وكانت البيانات كما بالجدول التالي:

جدول (٦) بيانات العينة الضابطة والتجريبية ودرجات الاختبار القبلي والبعدي

الاسم	الجنسية	اسم الذي يسكن معك في الغرفة	جنسيته	لغة التواصل	الاختبار القبلي			الاختبار البعدي		
					استماع	كلام	مجموع	استماع	كلام	مجموع
بريدن كيث هندرسن	أمريكا	عبدالحق وعبدالشكور عثمان	أمريكا	العربية	١٧	١٦,٢	٣٣,٢	١٩	١٩,١	٣٨,١
نور إدريس كباندا	رواندا	السيف		العربية	١٩	١٧,٤	٣٦,٤	١٨	١٨,٣	٣٦,٣
ناصر تونج حسن	الفلبين	أزرين دافعين	الفلبين	العربية	١٥	١٣,٨	٢٨,٨	١٨	١٥,٧	٣٣,٧
مدثر الحاج قاسم	بنين	إبراهيم	بنين	العربية	١٢	٩,٢	٢١,٢	١٥	١١,٧	٢٦,٧
عبدالولي محمد عبدالله	الصومال	عبدالفتاح	إثيوبيا	العربية	١٤	١٦,٥	٣٠,٥	١٨	١٨,٢	٣٦,٢
تيرابونج بيم با	تايلند	أنس وأشرف	تايلاند	العربية	١٨	١٧,٣	٣٥,٣	١٩	١٥,٤	٣٤,٤
عثمان جيكا	إفريقيا الوسطى	ذو القرنين محمد وآدم هارونا	الكاميرون	العربية	١٨	١٦,٧	٣٤,٧	١٨	١٩,١	٣٧,١
سليمان عمر انجاي	غامبيا	سليمان وعبدالرشيد	السنغال	العربية	١٤	١٦,٢	٣٠,٢	١٧	١٥,٩	٣٢,٩
داود جتبسبكوف	كازاخستان	لم يذكر	روسيا وبلغاريا	العربية	١٣	١٤,٤	٢٧,٤	١٩	١٩,٢	٣٨,٢
أزرين دافعين أجرابين	الفلبين	ناصر تونج	الفلبين	العربية	١٦	١٣,٩	٢٩,٩	١٧	١٦,٥	٣٣,٥
العدد=١٠	جنسيات مختلفة	فرد أو أكثر	نفس الجنسية او لا	المتوسط	١٥,٦	١٥,١٦	٣٠,٧٦	١٧,٨	١٦,٩١	٣٤,٧١
تالايبيك أولو هداية الله	قيرغيزستان	إبراهمجان	قيرغيزستان	لغة البلد	١٣	١٤,٥	٢٧,٥	١١	١٣,٩	٢٤,٩
محمد إمام كمال	اندونيسيا	محمد وحيو	اندونيسيا	لغة البلد	١٨	١٦,٤	٣٤,٤	١٨	١٧,١	٣٥,١
عبدالشبان درمان	توغو	جوجو إبراهيم	توغو	لغة البلد	١٨	١٥,٢	٣٣,٢	١٨	١٦,١	٣٤,١

عبدالله مودنيوف	طاجكستان	عمر وعبيدالله	طاجكستان وروسيا	لغة البلد	١٣	١٣,٩	٢٦,٩	١٢	١١,٤	٢٣,٤
عثمان أيوب سنغور	غامبيا	موسى كوريا	السنغال	لغة البلد	١٩	١٨,٩	٣٧,٩	١٩	١٧,٢	٣٦,٢
نور عالم شاه	اندونيسي	عبدالبر وشهير	إندونيسيا وماليزيا	لغة البلد	١٦	١٧,٣	٣٣,٣	١٥	١٧,٥	٣٢,٥
معاذ بن فضلان	ماليزيا	محمد فائز	ماليزيا	لغة البلد	١٢	٩,٣	٢١,٣	١٠	١٠,٢	٢٠,٢
نديزيي عمر	بروندي	أبوبكر وإلياس	رواندا وبروندي	لغة البلد	١٣	١٦,٤	٢٩,٤	١٥	١٥,٣	٣٠,٣
نصرت الله صاحب زاده	افغانستان	ضياء الرحمن وإبراهيم	أفغانستان	لغة البلد	١٩	١٧,٨	٣٦,٨	١٨	١٤,٧	٣٢,٧
يانغ تشينغ فنغ	الصين	هاوتيان تشانغ	الصين	لغة البلد	١١	٨,٤	١٩,٤	١١	٧,٦	١٨,٦
العدد=١٠	جنسيات مختلفة	فرد أو أكثر	نفس الجنسية او لا	المتوسط	١٥,٢	١٤,٨١	٣٠,٠١	١٤,٧	١٦,٩١	٣١,٦١
الاجمالي=٢٠				المتوسط	١٥,٤	١٤,٩٨٥	٣٠,٣٨٥	١٦,٢٥	١٦,٩١	٣٣,١٦

ويتضح من الجدول أن عدد العينة عشرون فردا، عدد أفراد المجموعة الضابطة (تتحدث لغة البلد الأم في السكن) عشرة أفراد، وعدد المجموعة التجريبية (تتحدث العربية مع شركاء السكن) عشرة أفراد من جنسيات مختلفة، يعيش كل فرد بالسكن مع فرد آخر أو أكثر، وقد يكون المشاركون في السكن من نفس الجنسية، أو من جنسية أخرى، كما يوضح الجدول ارتفاعا في درجات الاختبار البعدي في العينتين في درجات الاستماع والكلام والمجموع، فيما عدا درجات الاستماع للعينة الضابطة، والتي انخفضت بحوالي نصف درجة، ويوضح الجدول والشكل التاليين توزيع أفراد العينة حسب عدد الشركاء في السكن وجنسية الشريك.

جدول (٧) توزيع أفراد العينة حسب عدد جنسيات شركاء السكن وموطن شريك السكن

السمة	العنصر	العدد	النسبة
عدد شركاء السكن	أكثر من بلد	٩	%٤٥,٠
	بلد واحد	١١	%٥٥,٠
نفس البلد	نفس البلد	١٠	%٥٠,٠
	بلد مختلف	٦	%٣٠,٠
	بلدان متعددة	٤	%٢٠,٠
الإجمالي		٢٠	%١٠٠

شكل (٢) توزيع أفراد العينة حسب عدد جنسيات شركاء السكن وموطن شريك السكن

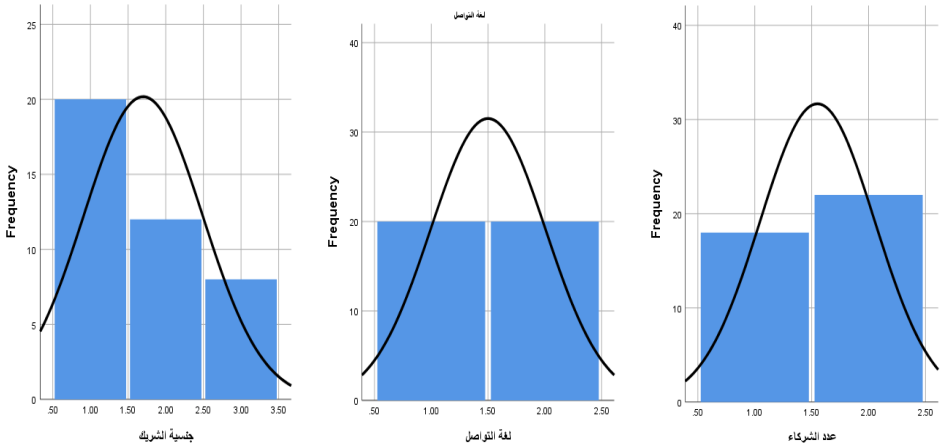

وبعد عرض بيانات العينة أُجري اختبار تحليل التباين للاختبار القبلي، وكانت نتائج الاختبار كما بالجدول التالي:

جدول (٨) تحليل التباين لدرجات الاختبار القبلي حسب اللغة المُتَحدَّثة في السكن

	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
درجات الاستماع	بين المجموعات	٠,٨٠٠	١	٠,٨٠٠	٠,١٠٤	٠,٧٥٠
	داخل المجموعات	١٣٨,٠٠٠	١٨	٧,٦٦٧		
	الاجمالي	١٣٨,٨٠٠	١٩			
درجات الكلام	بين المجموعات	٦١,٢٥٠	١	٦١,٢٥٠	٠,٠٦٧	٠,٧٩٩
	داخل المجموعات	١٦٤٩١,٣٠٠	١٨	٩١٦,١٨٣		
	الاجمالي	١٦٥٥٢,٥٥٠	١٩			
مجموع الدرجات	بين المجموعات	٢٨١,٢٥٠	١	٢٨١,٢٥٠	٠,٠٩٥	٠,٧٦٢
	داخل المجموعات	٥٣٤٩٥,٣٠٠	١٨	٢٩٧١,٩٦١		
	الاجمالي	٥٣٧٧٦,٥٥٠	١٩			

يتضح من الجدول السابق أن متوسط مربعات الفروق عن المتوسط (بين المجموعات) أقل من نظيرتها (داخل المجموعات) وبدرجة كبيرة جدا، وهو ما أدى إلى وجود قيمة صغيرة جدا لدرجة F لا تفي بالتأكيد الإحصائي على وجود اختلافات، فتراوحت قيمة الدلالة الإحصائية بين ٠,٧٥٠، ٠,٧٩٩ وهي أكبر من حد الدلالة الإحصائية (٠,٠٥)، وهو ما يعني عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية

لدرجات الاختبارات المختلفة (الاستماع، الكلام، المجموع) حسب اللغة المُتَحدَّثة في السكن وقت الاختبار القبلي، وبالمثل نُفِّذَ تحليل التباين على الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٩) تحليل التباين لدرجات الاختبار البعدي حسب اللغة المُتَحدَّثة في السكن

	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
درجات الاستماع	بين المجموعات	٤٨,٠٥٠	١	٤٨,٠٥٠	٧,١٠٧	٠,٠١٦
	داخل المجموعات	١٢١,٧٠٠	١٨	٦,٧٦١		
	الإجمالي	١٦٩,٧٥٠	١٩			
درجات الكلام	بين المجموعات	٣٩٤٨,٠٥٠	١	٣٩٤٨,٠٥٠	٤,٦٩٨	٠,٠٤٤
	داخل المجموعات	١٥١٢٦,٩٠٠	١٨	٨٤٠,٣٨٣		
	الإجمالي	١٩٠٧٤,٩٥٠	١٩			
مجموع الدرجات	بين المجموعات	١٧٤٠٥,٠٠٠	١	١٧٤٠٥,٠٠٠	٦,٥٠٢	٠,٠٢٠
	داخل المجموعات	٤٨١٨٢,٠٠٠	١٨	٢٦٧٦,٧٧٨		
	الإجمالي	٦٥٥٨٧,٠٠٠	١٩			

يتضح من الجدول السابق أن متوسط مربعات الفروق عن المتوسط (بين المجموعات) أكبر من نظيرتها (داخل المجموعات) وبدرجة كبيرة جدا، وهو ما أدى إلى وجود قيمة كبيرة جدا لدرجة F تؤكد على وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية، فتراوحت قيمة الدلالة الإحصائية بين ٠,٠١٦، ٠,٠٤٤ وهي أقل من حد الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) وهو ما يعني وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية لدرجات الاختبارات المختلفة (الاستماع، الكلام، المجموع) حسب اللغة المُتَحدَّثة في السكن وقت الاختبار البعدي، ويؤكد ذلك درجة تأثير استخدام اللغة العربية مع شركاء السكن باستخدام مربع إيتا لقياس درجة التأثير، والتي جاءت نتائجها وفق الجدول التالي:

جدول (١٠) قيم درجة التأثير (مربع إيتا) لاستخدام اللغة العربية مع شركاء السكن

	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
	قيمة إيتا	قيمة مربع إيتا	قيمة إيتا	قيمة مربع إيتا
درجات الاستماع	٠,٠٧٦	٠,٠٠٦	٠,٥٣٢	٠,٢٨٣
درجات الكلام	٠,٠٦١	٠,٠٠٤	٠,٤٥٥	٠,٢٠٧
مجموع الدرجات	٠,٠٧٢	٠,٠٠٥	٠,٥١٥	٠,٢٦٥

يوضح الجدول السابق أن قيم مربع إيتا للاختبار القبلي كانت أقل من ٠,٠٢ حيث تراوحت بين ٠,٠٠٤ إلى ٠,٠٠٦ وهو ما يعني عدم وجود أي تأثير، حيث أن مربع إيتا أقل من ٠,٠٢ وهي الحد الأدنى لوجود تأثير ضعيف للمتغير المستقل (التحدث في السكن باللغة العربية)، على المتغير التابع (درجات الاستماع والكلام والمجموع). أما في الاختبار البعدي فتراوحت قيمة مربع إيتا (درجة التأثير) بين (٠,٢٠٦، ٠,٢٨٣) وجميعها داخل نطاق التأثير الكبير، حيث أنه إذا كانت قيمة مربع إيتا بين ٠,١٤، ٠,٣٥ كان تأثير المتغير المستقل (التحدث في السكن باللغة العربية) على المتغير التابع (درجات الاستماع والكلام والمجموع) كبيرا.

ومما سبق، يتضح لنا إحصائيا وجود اختلافات في درجات الاستماع والكلام والمجموع بين الطلاب، بسبب استخدامهم اللغة العربية للتحدث في السكن وهذه الفروق ذات تأثير كبير.

وبنفس الطريقة قِيسَت درجات التأثير في الاختبار القبلي والبعدي حسب عدد شركاء السكن، أو كون الشريك من نفس البلد أو من غيره، وتوصل القياس إلى عدم وجود دلالة إحصائية على وجود فروق بين درجات أفراد العينة في الاختبار القبلي والبعدي حسب المتغيرات السابقة. بيان أن الدراسة لا تهدف إلى قياس أثر عدد شركاء السكن في تنمية مهارات الاتصال الشفهي، بل تهدف إلى أثر لغة التواصل مع الشريك في تنمية مهارات التواصل الشفهي.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

أظهرت الدراسة إلى أن التواصل باللغة العربية داخل السكن كان له تأثير كبير في تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية، حيث أظهرت نتائج الاختبار البعدي وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في مهارات الاستماع والكلام، فقد بلغت قيمة F لدرجات الاستماع ٧,١٠٧ وقيمة الدلالة الإحصائية ٠,٠١٦، وهي أقل من ٠,٠٥ مما يشير إلى تأثير واضح. كما أن قيمة مربع إيتا التي تراوحت بين ٠,٢٠٦ و٠,٢٨٣ أكدت أن هذا التأثير كان كبيرا، في حين أن الاختبار القبلي لم يظهر تأثيرا ذا دلالة إحصائية. هذه النتائج تدل على أن استخدام اللغة العربية للتواصل داخل السكن ساهم بشكل ملحوظ في تحسين مهارات الاستماع والكلام لدى المتعلمين.

السؤال الثاني: ما أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارة الاستماع لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

أظهرت الدراسة أثرا واضحا للتواصل باللغة العربية داخل السكن على تنمية مهارة الاستماع لدى دارسي اللغة العربية لغة ثانية. وعند مقارنة نتائج الاختبارات (القبلية، والبعدية) تبين أن الطلبة الذين تواصلوا باللغة العربية مع زملائهم في السكن حققوا تحسنا ملحوظا في درجات الاستماع، حيث ارتفعت درجاتهم في المتوسط من ١٥,٦ في الاختبار القبلي إلى ١٧,٨ في الاختبار البعدي، بزيادة تصل إلى ٢,٢ درجة. وبتحليل النتائج باستخدام قيمة مربع إيتا لقياس درجة التأثير، تبين أن قيمة مربع إيتا لمهارة الاستماع ارتفعت من ٠,٠٠٦ في الاختبار القبلي إلى ٠,٢٨٣ في الاختبار البعدي، مما يدل على وجود أثر ملحوظ للتواصل باللغة العربية داخل السكن على مهارة الاستماع.

السؤال الثالث: ما أثر التواصل باللغة العربية داخل السكن في تنمية مهارة الكلام لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

أظهرت الدراسة أثرا واضحا لتنمية مهارة الكلام، فقد أظهرت النتائج أيضا تأثيرا معنويا للتواصل باللغة العربية داخل السكن، حيث ارتفعت درجات الطلاب في اختبارات مهارة الكلام من متوسط ١٥,١٦ في الاختبار القبلي، إلى ١٦,٩١ في الاختبار البعدي، بزيادة ١,٧٥ درجة، وأظهر تحليل التباين دلالة إحصائية قوية بين المجموعتين (الضابطة، والتجريبية)، حيث بلغت قيمة F لاختبار الكلام ٤,٦٩٨، مع دلالة إحصائية أقل من ٠,٠٥، مما يدل على وجود تأثير واضح للتواصل باللغة العربية داخل السكن على تنمية مهارة الكلام، كما أظهرت قيمة مربع إيتا لمهارة الكلام في الاختبار البعدي درجة تأثير ٠,٢٠٧، مما يؤكد أن للتواصل المستمر باللغة العربية دور فعال في تحسين هذه المهارة.

التوصيات:

١- توصي الدراسة بضرورة التعاون بين معاهد تعليم اللغة العربية، وإدارات الإسكان بالجامعات، ووضع آلية تلزم الطالب الدولي بالسكن مع زميل من جنسية مختلفة؛ لزيادة فرص التواصل بالعربية داخل السكن.

٢- فتح مرافق الجامعة الرياضية والاهتمام بها، حيث تخلق الأنشطة الرياضة بيئة خصبة للتفاعل والتواصل باللغة العربية.

٣- توفير برامج وفعاليات تفاعلية داخل وخارج الجامعة لتعزيز التواصل باللغة العربية.

٤- إقامة المسابقات الثقافية بين الطلاب الدارسين من غير الناطقين بالعربية والطلاب الناطقين بالعربية؛ وذلك لإتاحة الفرص للطلاب الناطقين بغير العربية من استخدام العربية في التواصل اللغوي مع الناطقين الأصليين بها.

المقترحات:

١- إجراء دراسة مشابهة للمستويين (الأولA1 والسادسC2) لتكون النتائج أكثر دقة، والفروقات بين الطلاب أكثر وضوحا.

٢- كما يمكن إجراء دراسة مشابهة تتناول أثر التحدث بالعربية مع شريك السكن في تنمية المهارات الكتابية (القراءة والكتابة).

٣- أيضا يمكن أن تعتمد معدلات الطلاب ونتائجهم في المقررات الدراسية في الدبلوم اللغوي، بدلا من إعداد اختبارات لهذا الهدف. (ولكن الباحث اختار المهارات وفق معايير الإطار الأوروبي؛ لذا كان لابد من إعداد اختبارات لقياس تلك المهارات).

خاتمة:

قدّمت هذه الدراسة تصورا عن اللغة التي يتواصل بها متعلمو العربية مع زملائهم في السكن الجامعي، ومدى تأثيرها في تنمية مهارات الاتصال الشفهي لديهم، وقد أظهرت نتائج الدراسة تحسنا ملحوظا في مهارات الاتصال الشفهي لدى الطلاب الذين يتواصلون مع شركاء السكن باللغة العربية، وهذا يتفق مع بعض الدراسات التي تناولت قوة تأثير التفاعل اللغوي في تنمية مهارات اللغة الأربع. ورغم الاختلاف الطفيف الذي أظهرته نتائج الدراسة بين درجات الاختبار القبلي والبعدي لدى عينة الدراسة، إلا أن الباحث يعزي ذلك لعدة أمور: منها أن درجات الطلاب في الاختبار القبلي كانت مرتفعة نسبيا؛ وهذا ساهم في تقليل ارتفاع الدرجات في الاختبار البعدي، كما أن قِصَر المدة بين الاختبارين ربما تكون قد ساهمت في تقليل نسبة الزيادة في تقدم الطلاب في المهارات الشفهية.

المصادر والمراجع:

أحمد، عمرو كمال. (٢٠٠٩م). **فاعلية استخدام التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

أحمد، محمد عويس. (١٩٩٩م). **بناء برنامج لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ومدى فاعليته في تحقيق أهدافه**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات التربوية، جامعة القاهرة – مصر.

أكسفورد، ربيكا .(١٩٩٦م). **استراتيجيات تعلم اللغة**، ترجمة: السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

براون، هـ. دوجلاس. (١٩٩٤م). **مبادئ تعلم وتعليم اللغة**، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد وعيد بن عبد الله الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض – السعودية.

الترنج، أونج. (١٩٩٤م). **الشفاهية والكتابة**، ترجمة: حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة – الكويت.

الجراحشة، نور عبد الغفور. (٢٠١١م). **أثر استخدام التغذية الراجعة في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في محافظة المفرق**، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن.

الحاج صالح، عبد الرحمن. (٢٠١٢م). **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، موفم للنشر، الجزائر، د. ط، ج١.

حسان، تمام. (د. ت). **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، البيضاء.

الدخيل الله، دخيل بن عبد الله. (٢٠٠٣هـ). **النظرة النمطية للسعوديين بين المقيمين في السعودية من غير السعوديين**. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد/ العدد: مج ١٦، ع ١، الرياض – السعودية.

سبيني، سرجيو. (١٤١١هـ). **التربية اللغوية للطفل**، ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مراجعة وتقديم: كاميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة.

سلينكر، لاري، وم. جاس، سوزان. (٢٠٠٩م). **اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، الجزء الأول**، ترجمة: ماجد الحمد، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

شحاتة، حسن .(١٤١٣ه). **أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

شحاتة، حسن سيد. (٢٠٠٨م). **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة – مصر.

شحاتة، حسن. (١٤١٣هـ). **أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

شلبي، مصطفى رسلان. (٢٠١٠م). **تعليم اللغة العربية القاهرة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

صكر، عزيزين، والهاشمي، عبد الرحمن. (٢٠١٧م). **طرائق التدريس التي يستخدمها أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات الأردنية**، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، وزارة التربية العراقية.

صيني، محمود إسماعيل .(١٩٨٢م). **إعداد المواد التعليمية لتدريس اللغات الأجنبية، بعض الأسس العامة**، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود.

أبو الضبعات، زكريا إسماعيل. (٢٠٠٧م). **طرائق تدريس اللغة العربية**، دار الفكر، عمان، ط١.

عامر، فخر الدين. (٢٠٠٠م). **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط٢.

عبد الله، عبد الحميد؛ الغالي، ناصر عبد الله. (١٩٩١م). **أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية**، دار الغالي، الرياض.

العربي، أسامة زكي السيد علي. (٢٠١٦م). **الاختبارات اللغوية (مقاربة منهجية تطبيقية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها)**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.

العساف، نادية مصطفى. (٢٠١٥م). **طرائق تدريس منهاج العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق**، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد/ العدد: مج٤٢، ع١، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي، الأردن.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. (١٤٢٢هـ). **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، ط١، جامعة أم القرى، مكة.

علي، أماني عبد الفتاح. (٢٠١٥م). **مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية**، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عليان، أحمد فؤاد محمود. (١٩٩٢م). المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية.

عليان، أحمد فؤاد. (١٤١٢هـ). **المهارات اللغوية: ماهيتها وطرائق اكتسابها**، دار المسلم، الرياض.

عوض، فايزة السيد. (٢٠٠٧م). **طرائق تعليم اللغة العربية**، دار الجزيرة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر.

غزالة، شعبان عبد القادر. (٢٠٠٥م). **فاعلية برنامج مقترح في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي**، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٢٧، الجزء الثالث.

الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم. (٢٠١٥م). **إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها**، العربية للجميع، ط٢، الرياض، السعودية.

الفوزان، عبد الله بن عبد الرحمن. (٢٠٢٠م). **تنمية مهارات الاتصال الشفهي لدى متعلمي العربية لغة ثانية في ضوء معايير الإطار الأوروبي**، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

القاضي، هيثم ممدوح. (٢٠١١م). **أثر تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التعلم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد ٧.

الكندري، عبدالله، وعطا، إبراهيم. (١٤١٦هـ). **تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢.

لطرس، حليمة. (٢٠٠٩م). **أثر البيئة والتربية البيئة على الموهوبة والطفل الموهوب**، مجلس شبكة العلوم النفسية العربية، والخولي، محمد علي. (١٩٨٨م). **الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية**، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض – السعودية.

مجاور، محمد صلاح الدين علي. (١٤٠٣هـ). **تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية: أسسه وتطبيقاته**، دار القلم، الكويت، ط٤.

مجلس أوروبا (مجلس التعاون الثقافي) .(٢٠٠٨م). **الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (دراسة.. تدريس.. تقييم)**، ترجمة: علا عادل عبد الجواد، دار إلياس العصرية للطباعة والنشر، القاهرة.

مجموعة من الكتاب. (١٩٩٧م). **نظرية الثقافة**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

محفوظ، محمد جمال الدين. (١٩٨٦م). **التربية الإسلامية للطفل والمراهق**، دار الاعتصام، القاهرة – مصر.

مدكور، علي أحمد. (٢٠٠٨م). **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط٣.

مدكور، علي أحمد، وطعيمه، رشدي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد. (٢٠١٠م). **المرجع في مناهج التعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، ط١.

منصور، عبد المجيد سيد أحمد. (١٩٨٢م). **علم اللغة النفسي**، جامعة الملك سعود، السعودية.

ابن منظور، جمال الدين. (د. ت). **لسان العرب**، دار المعارف، مصر،ج٦.

الناقة، محمود كامل، وحافظ، وحيد السيد. (٢٠٠٢م). **تعليم اللغة العربية في التعليم العام: مداخله وفنياته**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

يونس، فتحي علي. (٢٠٠٤م). **الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية باللغة العربية**، منشورات كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.

المصادر الأجنبية :

Abdullah, Abdul Hamid, & Al-Ghali, Nasser Abdullah. (1991). Principles for Preparing Textbooks for Non-Native Arabic Speakers, Dar Al-Ghali, Riyadh. [in Arabic]

Abu Al-Dabat, Zakaria Ismail. (2007). Methods of Teaching Arabic Language, Dar Al-Fikr, Amman, First Edition. [in Arabic]

Ahmad, Amr Kamal. (2009). The Effectiveness of Using Reciprocal Teaching in Developing Certain Language Skills among First-Year Preparatory Students, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Assiut University, Egypt. [in Arabic]

Ahmad, Mohamed Owais. (1999). Designing a Program to Develop Critical Listening Skills for General Secondary School Students and Its Effectiveness in Achieving Its Goals, Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of Educational Studies, Cairo University, Egypt. [in Arabic]

Al-Arabi, Osama Zaki Sayed Ali. (2016). Language Testing: A Methodological and Practical Approach for Teachers of Arabic for Non-Native Speakers, King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language Service, Riyadh. [in Arabic]

Al-Assaf, Nadia Mustafa. (2015). Methods of Teaching the Arabic Curriculum for Non-Native Speakers Between Theory and Practice, Studies: Humanities and Social Sciences, Vol. 42, No. 1, Deanship of Scientific Research, University of Jordan, Jordan. [in Arabic]

Al-Dakheel Allah, Dakheel bin Abdullah. (2003 AH). The Stereotypical View of Saudis among Non-Saudi Residents in Saudi Arabia, Journal of King Saud University - Educational Sciences and Islamic Studies, King Saud University, Vol. 16, Issue 1, Riyadh, Saudi Arabia. [in Arabic]

Al-Fawzan, Abdullah bin Abdulrahman. (2020). Developing Oral Communication Skills for Learners of Arabic as a Second Language in Light of the European Framework Standards, Doctoral Dissertation, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh. [in Arabic]

Al-Fawzan, Abdulrahman bin Ibrahim. (2015). Insights for Teachers of Arabic for Non-Native Speakers, Arabic for All, 2nd Edition, Riyadh, Saudi Arabia. [in Arabic]

Al-Hajj Saleh, Abdelrahman. (2012). Research and Studies in Arabic Linguistics, Moufem Publishing, Algeria, First Volume. [in Arabic]

Ali, Amani Abdel-Fattah. (2015). Communication Skills, Interaction, and Human Relations, 2nd Edition, Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo. [in Arabic]

Aliyan, Ahmed Fouad Mahmoud. (1992). Linguistic Skills: Their Nature and Teaching Methods, Dar Al-Muslim for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia. [in Arabic]

Aliyan, Ahmed Fouad. (1412 AH). Linguistic Skills: Their Nature and Methods of Acquisition, Dar Al-Muslim, Riyadh. [in Arabic]

Al-Jarrahsha, Nour Abdel Ghafour. (2011). The Impact of Using Feedback on Improving Listening and Speaking Skills among Fifth Grade Students in Mafraq Governorate, Doctoral Dissertation, Faculty of Educational Sciences, Yarmouk University, Jordan. [in Arabic]

Al-Kandari, Abdullah, & Atta, Ibrahim. (1416 AH). Teaching Arabic for the Primary Stage, Al-Falah Library, Kuwait, 2nd Edition. [in Arabic]

Al-Khouli, Mohamed Ali. (1988). Life with Two Languages: Bilingualism, Al-Farazdaq Commercial Press, Riyadh, Saudi Arabia. [in Arabic]

Al-Naqah, Mahmoud Kamel, & Hafez, Wahid El-Sayed. (2002). Teaching Arabic in General Education: Approaches and Techniques, Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt. [in Arabic]

Al-Osaili, Abdulaziz bin Ibrahim. (1422 AH). Fundamentals of Teaching Arabic to Non-Native Speakers, First Edition, Umm Al-Qura University, Mecca. [in Arabic]

Al-Qadi, Haitham Mamdouh. (2011). The Impact of Teaching Arabic Using the Blended Learning Strategy on Developing Verbal Communication Skills Among Seventh-Grade Students in Jordan, Journal of the Academy for Social and Human Studies, Issue 7. [in Arabic]

Amer, Fakhr Al-Din. (2000). Special Teaching Methods for Arabic Language and Islamic Education, Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt, Second Edition. [in Arabic]

Awad, Fayza El-Sayed. (2007). Methods of Teaching Arabic, Dar Al-Jazeera for Printing and Publishing, Cairo, Egypt. [in Arabic]

Brown, D. (1994). Principles of Langualge Learning and Teaching, (Third edition). Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall Regents.

Brown, H. Douglas. (1994). Principles of Language Learning and Teaching, Translated by: Ibrahim bin Hamad Al-Qa'id and Eid bin Abdullah Al-Shammari, Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh, Saudi Arabia. [in Arabic]

C. Richards, Jack and Platt, Johan. (1996). Longman Dictionary of Language Teaching And Applide Linguistics, Fifth Edition, Longman Group UK Limited.

Council of Europe (Cultural Cooperation Council). (2008). The Common European Framework of Reference for Languages: Learning, Teaching, Assessment, Translated by: Ola Adel Abdel-Gawad, Elias Modern Printing and Publishing House, Cairo. [in Arabic]

Dulay, Heidi. (1985). Seluk beluk belajar bahasa indonesi, diterjemahkan oleh sumarsono, Singaraja: FKIP universitas udayana, .

E. Taylor, John. (1871). Primitive Culture, Murray, London.

Ghazala, Shaaban Abdel-Qader. (2005). The Effectiveness of a Proposed Program Based on Multiple Intelligences Theory in Developing Listening and Speaking Skills Among Second Grade Primary Students, Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 127, Part 3. [in Arabic]

Hassan, Tammam. (n.d.). The Meaning and Structure of the Arabic Language, Dar Al-Thaqafa, Al-Bayda. [in Arabic]

Ibn Manzur, Jamal Al-Din. (n.d.). Lisan Al-Arab, Dar Al-Ma'arif, Egypt, Vol. 6. [in Arabic]

Latres, Halima. (2009). The Impact of Environment and Environmental Education on Talent and Gifted Children, Arab Network for Psychological Sciences Council. [in Arabic]

Madkour, Ali Ahmed, Taima, Rushdi Ahmed, & Huraidi, Eman Ahmed. (2010). Reference in Arabic Language Education Curricula for Non-Native Speakers, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 1st Edition. [in Arabic]

Madkour, Ali Ahmed. (2008). Teaching Arabic Language Arts, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, 3rd Edition. [in Arabic]

Maghawer, Mohamed Salah El-Din Ali. (1403 AH). Teaching Arabic in the Primary Stage: Its Foundations and Applications, Dar Al-Qalam, Kuwait, 4th Edition. [in Arabic]

Mahfouz, Mohamed Gamal El-Din. (1986). Islamic Education for Children and Adolescents, Dar Al-I'tisam, Cairo, Egypt. [in Arabic]

Mansour, Abdel-Meguid Sayed Ahmed. (1982). Psycholinguistics, King Saud University, Saudi Arabia. [in Arabic]

Martinsen, R. A., Baker, W., Bown, J., & Johnson, C. (2011). The Benefits of Living in Foreign Language Housing: The Effect of Language Use and Second-Language Type on Oral Proficiency Gains. The Modern Language Journal, 95(2), 274–290. http://www.jstor.org/stable/41262346

Ong, Walter J. (1994). Orality and Literacy, Translated by: Hassan Al-Banna Ezz Al-Din, Alam Al-Maarifa Series, Kuwait. [in Arabic]

Oxford, Rebecca. (1996). Language Learning Strategies, Translated by: Al-Sayyed Mohamed Da'dour, Anglo Egyptian Bookshop, Cairo. [in Arabic]

Rahman, M. (2010). Teaching Oral Communication Skills: A Task – Based Approach, TESOL word Issue, 1 (27)..

Saqr, Azizin, & Al-Hashemi, Abdulrahman. (2017). Teaching Methods Used by Faculty Members of Arabic Language for Non-Native Speakers in Jordanian Universities, An-Najah Research Journal (Humanities), Faculty of Educational Sciences, University of Jordan, Iraqi Ministry of Education. [in Arabic]

Selinker, Larry, & Gass, Susan M. (2009). Second Language Acquisition: An Introductory Course, Part One, Translated by: Majid Al-Hamad, Scientific Publishing and Printing Press, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia. [in Arabic]

Shalabi, Mustafa Raslan. (2010). Teaching the Arabic Language, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo, Egypt. [in Arabic]

Shehata, Hassan Sayed. (2008). Teaching Arabic Between Theory and Practice, The Egyptian-Lebanese House, Cairo, Egypt. [in Arabic]

Shehata, Hassan. (1413 AH). Fundamentals of Effective Teaching in the Arab World, The Egyptian-Lebanese House, Cairo. [in Arabic]

Shehata, Hassan. (1413 AH). Fundamentals of Effective Teaching in the Arab World, The Egyptian-Lebanese House, Cairo. [in Arabic]

Sini, Mahmoud Ismail. (1982). Preparation of Teaching Materials for Foreign Language Instruction: Some General Principles, Faculty of Education Journal, King Saud University. [in Arabic]

Spinelli, Sergio. (1411 AH). The Linguistic Education of the Child, Translated by: Fawzi Issa and Abdel Fattah Hassan, Reviewed by: Kamilia Abdel Fattah, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo. [in Arabic]

V., Valenzuela (2010). La didactique des langues étrangéres et les processus d` enseignement/ apprentissage, Synergies, N 6, Chili.

Various Authors. (1997). The Theory of Culture, World of Knowledge Series, Kuwait. [in Arabic]

Younis, Fathi Ali. (2004). Linguistic Competence in Academic Writing in Arabic, Faculty of Education Publications, Ain Shams University, Egypt. [in Arabic]